يمكنكم متابعة الموقع
الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات (500) دينار

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5039) السنة التاسعة عشرة – الاحد (10) تشرين الأول 2021

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

الفائزون بالنتائج غير الرسمية يعادلون ضعف عدد مقاعد البرلمان!

أغلب القوى السياسية تعلن اكتساحها التصويت الخاص وقطعات الحشد شبه خالية استعدادا لـ"الاقتراع العام"

■ بغداد / تميم الحسن

أعلنت اغلب القوى السياسية اكتساح مرشحيها نتائج التصويت الخاص غير الرسمية للانتخابات المبكرة، وفاق عدد الفائزين المفترضين أضعاف عدد مقاعد البرلمان.

بالمقابل شوهدت قطعات تابعة للحشد الشعبي وهي خالية تقريبا من القوات بسبب "تكتيك جديد" لبعض التيارات السياسية بعد عدم شمول الحشد بالتصويت الخاص.

النتائج المتسرعة وغير الرسمية للتصويت الخاص جاءت للتأثير على الناخبين – بحسب مراقبين- تمهيدا للتصويت العام الذي سيجرى اليوم الاحد.

واحتفلت بعض القوى السياسية بعد انتهاء التصويت الخاص في اشارة الى الفوز، وهو ما أثار خوف الشارع من ردود فعل غير محسوبة لتلك القوى في حالة خسارتها لاحقا.

وكانت بعض القوائم في انتخابات 2018 قد اعلنت ايضا عن تفوقها في التصويت الخاص فيما حلت بعد ذلك بالمركز الثالث بحسب نتائج الانتخابات النهائية.

ولوحظ ان تزايد عدد المشمولين بالتصويت الخاص يصل لنحو ربع مليون عن الانتخابات الاخيرة التي سجلت نسبة اقبال اكبر من الحالي بحسب بيانات المفوضية.

ورفضت مفوضية الانتخابات اعلان نتائج التصويت الخاص دون اعطاء اسباب، وذكرت بأن النتائج ستظهر مدمجة مع التصويت العام.

■ التفاصيل ص3

عدسة: محمود رؤوف

هل تنهي الانتخابات العراقية المحاصصة أم تكرّسها؟

■ متابعة / المدى

تغيير قانون الانتخابات وإنهاء المحاصصة، كان أبرز مطالب المتظاهرين في العراق عام 2019، و تحقق أول مطالبهم وهو تغيير القانون لكنهم ينتظرون إنهاء المحاصصة التي سيطرت على البلاد منذ العام 2003.

تجري اليوم الأحد في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر أول انتخابات بالقانون الجديد بعد التظاهرات الشعبية عام 2019 التي أسقطت حكومة عادل عبد المهدي السابقة بعد وقوع قرابة 800 ضحية و 20 ألف جريح من الشباب المنتفض ضد الفساد والطبقة الحاكمة المحاصصاتية.

على الرغم من الآمال الكثيرة التي كانت معلّقة عليها، لن تأتي نتائج الانتخابات المقبلة بأي تغيير في خريطة القوى السياسية عن نظيراتها من الانتخابات السابقة بحسب الباحث السياسي نبيل جبار العلي، عازيا ذلك إلى "غياب قوى مصنفة على المستوى الوطني".

■ التفاصيل ص2

حارث حسن يكتب:
القوى الشيعية والانتخابات العراقية: التيار الصدري نموذجًا
6

أسوشييتدبرس: انتخابات العراق تحظى باهتمام إقليمي وعالمي

مراقبون: حصيلة الانتخابات ستحدد مستقبل سياسة العراق الخارجية إقليمياً ودولياً

■ ترجمة / حامد أحمد

تأتي انتخابات العراق يوم الاحد 10 تشرين الاول وسط تحديات ضخمة يواجهها البلد، فقد تضرر اقتصاد العراق عبر سنوات من حروب وفساد مستشر وكان آخرها تفشي وباء كورونا والإجراءات الاحترازية التي رافقته. مؤسسات الدولة عاجزة، البنى التحتية للبلد منهارة. فضلا عن ذلك هناك فصائل مسلحة متنفذة هددت سلطة الدولة على نحو متزايد، مع استمرار وجود مئات الآلاف من أبناء البلد في حالة نزوح على مدى سنوات منذ انتهاء الحرب على داعش وهزيمته.

وبينما هناك قلة من العراقيين ممن يتوقع حدوث تغيير ملموس في حياتهم اليومية، فان الانتخابات البرلمانية سترسم التوجه الذي ستسلكه سياسة العراق الخارجية في وقت مهم جدا يعيشه الشرق الأوسط يتخلله دور العراق كوسيط ما بين خصمين إقليميين العربية السعودية وإيران.

مارسين الشمري، باحثة أميركية عراقية لدى مركز بيلفير كندي للبحوث بجامعة هارفارد، تقول "انتخابات العراق سيراقبها الجميع في المنطقة لكونها ستحدد مدى تأثير القيادة المستقبلية للبلد على ميزان القوى على المستوى الإقليمي".

لقد تم عقد الانتخابات مبكرا نزولا عند مطلب الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت عام 2019. انها المرة الأولى التي تعقد فيها انتخابات بسبب مطالب محتجين نزلوا الى الشوارع. الاقتراع يحدث أيضا وفقا لقانون انتخابات جديد يقسم العراق لدوائر انتخابية أصغر ويفسح المجال لمزيد من المرشحين المستقلين، وهو مطلب آخر للناشطين من الشباب.

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد تبنى في وقت سابق من هذا العام تفويضا بتشكيل فريق أوسع لمراقبة الانتخابات. حيث سيكون هناك 600 مراقب دولي برفقة 150 مراقبا آخر من الأمم المتحدة.

■ التفاصيل ص3

لطفية الدليمي تكتب:
ثياب أباطرة نوبل الأدب
7

مختصون: اتساع المقاطعة سينتج حكومة فاقدة للمصداقية

تحشيد رسمي وسياسي وديني للمشاركة في اقتراع اليوم

■ متابعة/المدى

حتى قبل ساعات قليلة من انطلاق الانتخابات العامة، تتواصل مساعي القيادات الرسمية والسياسية والدينية في العراق، لدفع أكبر عدد ممكن من الناخبين للادلاء باصواتهم اليوم الاحد.

وخلال الاسابيع الماضية تنوعت وسائل الحث على المشاركة حتى وصلت، الى الاعلان في 26 أيلول الماضي، عن مكافأة خاصة لكل ناخب يتسلم بطاقته البايومترية.

وبينت مفوضية الانتخابات حينها أن عدد البطاقات الانتخابية غير المستلمة هو مليونان و663 ألفا و675 بطاقة.

وأكد مختصون ان عدم تحديث البيانات ورفض استلام البطاقات وكذلك الدعوات للمقاطعة تعود الى عدم ثقة المواطنين بالانتخابات وامكانية احداث تغيير عبرها، وكذلك التشكيك بأجواء اجرائها في ظل السلاح المنفلت وهيمنة المال السياسي، وأكدت باحثة ان ضعف المشاركة الشعبية سينتج حكومة فاقدة للمصداقية.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي بهاء خليل أن أسباب عزوف الناخبين في العراق تعود إلى: "أزمة الثقة بين السياسيين والمواطنين، لأن العراقيين مروا بتجارب انتخابية عديدة في السنوات السابقة، وفي كل مرة يشاركون من دون لمس نتائج تغيير حقيقية في واقع البلاد، حيث لم يروا تحسنا في الجوانب السياسية أو الأمنية أو الصحية أو التعليمية وغيرها".

ويفسر خليل عدم استلام المواطنين بطاقاتهم البايومترية بانعدام الثقة، "حيث أصبح كثير من الشعب العراقي غير مؤمن بالعملية السياسية" كما يقول.

وحول نسبة المشاركة في الانتخابات المرتقبة يقول خليل إن ذلك يعتمد على جمهور الأحزاب التي يمكن أن تضغط على المواطنين من خلال المال السياسي والسلاح المنفلت، مرجحا ألا تتجاوز نسبة المشاركة مستوى 30% من إجمالي من يحق لهم التصويت.

من جانبها، تقول مارسين الشمري، الباحثة في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، إن "هناك مشكلة أكبر من مشكلة رفض استلام العراقيين لبطاقة الناخب البايومترية، ألا وهي رفض التسجيل والمشاركة في الانتخابات، لأنهم لا يشعرون بأن العملية الانتخابية ستكون بوضع آمن للناخبين أو المرشحين المستقلين عن الأحزاب السياسية المهيمنة في البلاد".

وتنوه الشمري إلى أن "الشعب العراقي يشعر بأن التغيير أصبح صعبا في الفترة الحالية، وأن هناك جهات مسيطرة على وضع البلاد، فلا يرون بأن هناك جدوى من المشاركة في الانتخابات، لأنها ستعيد نفس الشخصيات ونفس الأحزاب إلى حكم البلاد".

وتشير إلى أن "الحكومة العراقية حاولت جاهدة تحفيز الشعب على تحديث بيانات البطاقة وكذلك على استلامها والمشاركة في الانتخابات، حتى كانت هناك مساع لتحويل بطاقات الناخبين إلى مستمسك رسمي يستخدم في معاملات حكومية أخرى غير الانتخابات، لكن جزءا كبيرا من الشارع العراقي فقد الأمل من الانتخابات".

وشددت الشمري على أهمية دور المرجعية الدينية والأمم المتحدة في تشجيع الناس على المشاركة بالانتخابات، محذرة من أن ضعف المشاركة الشعبية سينتج حكومة فاقدة للمصداقية، ما قد يؤدي إلى احتجاجات شعبية كبيرة، أو قد يؤدي إلى فراغ أمني أو مشاكل سياسية أخرى.

ورغم إقرار المكافأة المالية من قبل الرئاسات الثلاث أثناء الاجتماع الدوري مع مفوضية الانتخابات، إلا أنها لم تفصح حتى الآن عن مقدار المكافأة، ولم توضح مدى نجاح هذه المبادرة منذ إطلاقها.

ويقول قتيبة محمود، مسؤول شعبة الإعلام لمكتب محافظة الأنبار التابع لمفوضية الانتخابات، في تصريحات تابعتها (المدى): إنهم عملوا على تشجيع المواطنين لتحديث بيانات بطاقاتهم الانتخابية، وتم افتتاح مراكز التسجيل وكذلك زيارة الفرق الجوالة للمناطق لهذا الغرض، واستمر ذلك حتى منتصف نيسان الماضي.

ويضيف أن "المكتب اتخذ سبلا عديدة في هذا الإطار، وذلك من خلال الإعلانات المنوعة في القنوات الفضائية وغيرها، بالإضافة إلى عقد الندوات المتخصصة، لحث المواطنين على تحديث بياناتهم وتثقيفهم على المشاركة في الانتخابات.

وحول المنحة المالية الحكومية يلفت محمود إلى أنها انتهت في الخامس من تشرين الأول الجاري عندما سُحبت البطاقات المتبقية من المراكز.

ونشر مجلس القضاء تقريرا حول الرشوة الانتخابية باعتبارها واحدة من الجرائم التي تهدف إلى عرقلة الآليات الديمقراطية، حيث تستهدف حرية التصويت وإرادة الناخب فتقوم بالتأثير على هذه الإرادة عن طريق استخدام المال أو الوعد بمنحة أو جائزة بحيث توجه حرية الناخب وتمنعه من التعبير عن إرادته.

ونوّه مجلس القضاء إلى أن عقوبة الرشوة الانتخابية هي الحبس لمدة لا تقل عن سنة، وفق نظام الجرائم والعقوبات المتعلقة بالانتخابات والاستفتاءات رقم 14 لسنة 2008 وفي القسم الخامس من النظام فقرة (1) والتي تفصّل صور جريمة الرشوة الانتخابية.

ويرى الكاتب والصحفي براء سلمان أن "الرشوة الانتخابية دفعت بعض النواب إلى تكوين (علاقة زبائنية) مع عدد من الأشخاص أو عشيرة من العشائر بحيث يقدم لهم الرشوة الانتخابية مقابل ضمان مقعده في البرلمان".

ويبيّن أن "هذا النوع من العلاقة يحوّل النائب من عضو مجلس تشريعي ورقابي إلى (معقب معاملات)، وبذلك ضعف الدور النيابي في العراق إلى درجة وصلت به إلى أن يتحكم رؤساء الكتل وحدهم بالمشهد السياسي بالكامل".

وحول اعتبار بعض المراقبين قرار المكافأة المالية للمقاطعين مقابل استلام بطاقاتهم أنها تدخل ضمن الرشوة الانتخابية، يقول سلمان إن "التداخل حاصل من زاوية استخدام المال لتغيير قناعات الناخبين، مع فارق أن قرار المكافأة لا يدفع نحو جهة سياسية أو مرشح بذاته، كما أن القرار لا يطلب من الناخب التصويت بل انحصر في استلام البطاقة الانتخابية البايومترية، إذ يمكن للمواطن استلام بطاقته ولكنه يبقى مقاطعا للانتخابات".

بعد ازدهارها في ترند العراق

الإعلام الرقمي يدعو شركة "تويتر" لوضع حد للهاشتاكات الوهمية

■ بغداد / المدى

أعلن مركز الإعلام الرقمي DMC، اليوم السبت، تفاقم ظاهرة "الهاشتاكات" الوهمية مدفوعة الثمن في ترند العراق على منصة "تويتر" تزامنا مع اقتراب الانتخابات البرلمانية التي ستجري غدا الأحد.

وأوضح عضو فريق مركز الإعلام الرقمي مؤمل شكير في بيان تلقته (المدى) أن "ترند العراق يشهد هذه الايام ظهور ما لا يقل عن اثنين من "الهاشتاكات" الوهمية التي تروج للكتل السياسية والمرشحين المتنافسين في الانتخابات التشريعية"، مبينا أن "ترند العراق يعد من اكثر الترندات التي يحدث فيها تلاعب واضح من جانب الجيوش الالكترونية وسط صمت مريب من جانب شركة "تويتر" التي تتفرج على ما يحدث دون أن تقدم أي حل أو أي اجراء لانهاء هذا التلاعب".

وأكد المركز أن "ظاهرة شراء "الهاشتاكات" الوهمية موجودة في العديد من الدول، ولكنها بدأت تتفاقم في العراق بشكل واضح ومكشوف في الفترة التي تسبق الانتخابات"، لافتا الى "وجود "سماسرة" يقومون برفع اي "هاشتاك" لترند تويتر، بأسعار تبدأ من 200 دولار صعودا مع وجود خيارات بعدد التغريدات التي ترافق كل "هاشتاك" والتي تعتبر عاملا في زيادة الاسعار".

ودعا مركز الإعلام الرقمي DMC منصة "تويتر" لمعالجة هذه الخروقات مستقبلا، وكبح جماح ما يحدث من تلاعب خطير يُفقد المنصة مصداقيتها باعتبارها مصدرا مهما للأخبار والمعلومات"، مشيرا الى أن "شركة تويتر لم تقدم اي شيء فيما يتعلق بانتخابات العراق كما فعلت شركة فيسبوك على نحو أدى للتخفيف من حدة الاكاذيب والتسقيط على المنصة".

العقد الثالث للطاقة المتجددة.. العراق يشتري كهرباء مولدة من شمسه وعلى أرضه لمدة 25 عاماً

□ خاص / المدى

في عقد هو الثالث من نوعه ضمن خطة العراق للتحول الى الطاقة النظيفة وانتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، وقعت وزارة الكهرباء عقدا مع شركة سكاتك (النرويجية-المصرية)، لنصب محطتي طاقة شمسية في كربلاء وبابل وبطاقة توليد تبلغ ٥٢٥ ميغاواط، إلا أن تفاصيل العقد تتضمن معلومات مثيرة للاستغراب حيث سيقوم العراق بشراء الكهرباء المتولدة من شمسه وعلى أرضه ولمدة ٢٥ عاما.

وبحسب بيان لوزارة الكهرباء فأن العقد المبرم تضمن تنفيذ المحطتين خلال مدة تبلغ ٢٤ شهراً، وبمدة استثمارية تبلغ ٢٥ عاماً، مبينة أنه "ستقوم الوزارة بشراء الطاقة الكهربائية من الشركة المستثمرة ضمن الاسعار العالمية الموحدة للطاقة".

هذه التفصيلة في العقد، تطرح تساؤلات عن سبب "شراء العراق" للطاقة الكهربائية من قبل الشركة النرويجية المصرية التي ستصبح بصفتها شركة منتجة للطاقة في داخل العراق، بدلا من التعاقد معها لنصب المحطات فقط، وتشغيلها بأيادٍ عراقية، أو على الأقل التعاقد مع الشركة على تكفّلها فيما يتعلق بالصيانة وغيرها من التفاصيل التي قد تحتاجها هذه المحطات، خصوصا وأنها قد لا تحتاج إلى عمليات إشراف على تشغيلها لبساطة آلية عملها بتحويل ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية.

إلا أن المختص بشؤون الطاقة مهند البرزنجي يقول في حديث لـ(المدى)، إن "العراق لم يعمل سابقًا في مجال الطاقة الشمسية، وليست لدينا شركات عراقية عاملة في هذا المجال خصوصا بمشروع ضخم كهذا الذي من المفترض ان يولد اكثر من ٥٠٠ ميغا واط، وبالتالي لا نمتلك الكوادر أو الخبرات التشغيلية لهذه المحطات".

ويضيف أن "الوزارة عندما تذهب لهذا النوع من الاستثمارات فأنها تحتاج الى شركات متخصصة ومنها الشركة النرويجية، وهذه الشركات عندما تتعاقد مع حكومات او مؤسسات تمثل دولة ما، تتعاقد على مدى طويل ولاغرابة من استمرار عملية الاستثمار لـ٢٥ عاما".

ويشير إلى أن "هذا النوع من المشاريع سيتم تنفيذه في حقول كبيرة حيث تحتاج المحطة الواحدة إلى مساحات ضخمة ليتم نصب عدد كبير من الخلايا الشمسية فيها لتعطي السعات العالية المطلوبة، فضلا عن تكفل الشركة بديمومة الألواح الشمسية وديمومة البطاريات". ويبين أن "عملية تشغيل هذه المحطات المتمثلة بالألواح الشمسية تحتاج إلى عمليات تنظيف للخلايا الشمسية بسبب الأتربة والغبار الذي يلتصق بهذه الخلايا ويقلل كفاءتها"، فيما يشير إلى أن "عمليات تنظيف الخلايا الشمسية تحتاج لكوادر لديها خبرة في هذا المجال فضلا عن معدات وأجهزة خاصة".

ويضيف أيضا: "النقطة الأخرى، تتمثل باحتياج هذه المحطات لعمليات إدامة وتبديل للبطاريات، وهذا أيضا يحتاج لشركة مختصة".

إلا أن تفسيرا آخر قد يدفع العراق، ووزارة الكهرباء تحديدا، للتعاقد على نصب هذه المحطات بهذه الصيغة، حيث يظهر ان التعاقد جرى بصيغة نصب وتشغيل لمدة ٢٥ عاما، مايعني أن العراق لن يدفع كلفة نصب المحطات التي قد تصل لقرابة ٢,٥ مليار دولار، الا انه سيحصل عليها مجانا بعد ان تستثمر الشركة النرويجية فيها لمدة ٢٥ عاما.

"المونيتور" عن السلاح التركي للعراق... الآمال متعثرة

□ متابعة / المدى

ذكر موقع "المونيتور" الامريكي، يوم أمس، أن المحاولات العراقية لشراء اسلحة من تركيا تواجه عثرات من بينها محاولة بغداد الحصول على تنازلات تركية في قضيتي المياه و"مكافحة الارهاب"، وهو ما لا تبدي أنقرة تجاوباً معه، بالاضافة الى الموقف الامريكي المتمثل بعقوباتها على تركيا. وبالنسبة الى تركيا، قال تقرير "المونيتور"، الذي ترجمته وكالة شفق نيوز، إنه كان من المثير ان يسعى العراق، المحاصر غالباً ما بين الولايات المتحدة وايران، للجوء الى أنقرة للحصول على الاسلحة التي يحتاجها لمحاربة تنظيم "داعش" وتعزيز قدراته الدفاعية في وقت تستعد واشنطن لإنهاء مهمتها القتالية في العراق.

وأشار التقرير إلى أن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان كان حريصاً على تعزيز المبيعات العسكرية للمشترين الاجانب، لكن سياسته الخارجية كثيراً ما عرقلت طموحاته هذه، مضيفاً أن الاهتمام الدولي بالصناعة العسكرية التركية ازداد منذ الحرب الاذربيجانية الأرمنية على اقليم ناغورنو كاراباخ في العام الماضي، حيث تم وصف الطائرات المسيرة التركية من طراز "بيرقدار تي بي ٢" بانها كانت اساسا بنجاح اذربيجان عسكريا في الحرب.

وذكر التقرير بأن العراق اعرب مؤخراً عن اهتمامه بشراء طائرات مسيرة من طراز "تي بي ٢" وطوافات هجومية من تركيا، مشيرا إلى أن وزير الدفاع العراقي جمعة عناد اعلن في اواخر اغسطس/ آب ان بلاده توصلت الى تفاهم اولي مع أنقرة لشراء عدد غير محدد من الطائرات المسيرة هذه، وتقدمت بطلبات لشراء ١٢ طوافة من طراز "تي ١٢٩ آيه تي أيه كي"، وستة انظمة مخصصة للحرب الالكترونية من طراز "كورال". وكان الوزير العراقي يتحدث بعد اجتماعه مع نظيره التركي خلوصي أكار في معرض دولي للصناعة العسكرية في اسطنبول. ونقل "المونيتور" عن مصدر تركي مطلع على المحادثات أن العراقيين اظهروا في بداية الامر اهتمامهم بشراء اسلحة تركية خلال زيارة الوزير أكار الى بغداد في يناير/كانون الثاني الماضي، لكنهم وفي الاجتماعات التي حدثت لاحقاً، قدموا ملفات اخرى على طاولة المفاوضات.

وأشار المصدر إلى أن العراقيين طلبوا مقابل المشتريات العسكرية من تركيا، زيادة معدلات التدفق المائي في نهري دجلة والفرات التي تنبع من تركيا وتتدفق نحو العراق وسوريا، وطلبوا أيضاً انسحاب القوات التركية من قاعدة بعشيقة القريبة من الموصل.

ولفت التقرير إلى استياء العراق من توسع العمليات العسكرية التركية عبر الحدود ضد حزب العمال الكردستاني، الذي لجأ إلى جبال كردستان عبر الحدود، وانه برغم ان ملاحقة تركيا لحزب العمال عبر الحدود ليست جديدة، إلا أنها توسعت مؤخراً إلى ما وراء معسكرات حزب العمال على طول الحدود، لتصل إلى سنجار ومخمور.

وتابع أنه برغم احتجاجات العراق على العمليات العسكرية التركية، إلا أنها تدرك تماماً أنه لا يمكنها التأثير على أنقرة في هذه القضية ولم تطرحها كشرط.

ورأى "المونيتور"، أن أية تنازلات من جانب تركيا حول قضية المياه وسط نقص المياه في العراق ووجودها العسكري في بعشيقة، سيعني الكثير من النقاط المهمة بالنسبة الى بغداد في السياسة الداخلية.

ولفت التقرير إلى أنه رغم عدم امكانية استبعاد احتمال انسحاب تركيا من بعشيقة، إلا أن أنقرة رفضت جعل جهودها لمكافحة الارهاب مسألة خاضعة للمساومة، مضيفاً أن تركيا تظهر تردداً أيضاً في التعهد بكمية المياه التي تتدفق نحو العراق، مذكراً بأن أنقرة كانت تحاجج دائما منذ مدة طويلة بان نقص المياه في العراق مرتبط بنظام الري المتهالك في البلاد بالاضافة الى سوء ادارة المياه والى تراجع معدلات هطول الامطار.

لكن بموجب بروتوكول العام ١٩٨٧ المتعلق بنهر الفرات مع سوريا، فإن تركيا مطالبة بالسماح بتدفق ٥٠٠ متر مكعب في الثانية على الاقل من المياه الى سوريا، لكنها لم تلتزم باي التزام تجاه العراق على نهر دجلة. وتساهم تركيا بنسبة ٤٠٪ فقط في تدفق مياه نهر دجلة، بينما يساهم العراق بنسبة ٥١٪ وايران بنسبة ٩٪.

وفي رد على سؤال حول الاسباب المرتبطة بقرار الحكومة العراقية اختيار الاسلحة التركية، نقل "المونيتور" عن المصدر المطلع قوله، إن ما قدمته طائرات "تي بي ٢" المسيرة في اقليم ناغورنو كاراباخ لعب دوراً مهماً في القرار العراقي الذي ارتبط أيضاً بالآمال العراقية في الحصول على تنازلات بشأن القضايا الخلافية مع تركيا.

وأضاف المصدر، أن العراق يبحث عن جهات موردة بديلة لتخفيف اعتماده على الاسلحة والذخائر الامريكية، خصوصا بعد "المشاكل التي واجهها في تحديث طائراته من طراز اف-١٦" الامريكية.

ولفت التقرير إلى أن روسيا والصين وايران، ظهرت كموردين بديلين آخرين، لكن المصدر المطلع "اعرب عن استغرابه لأن الروس لم يبذلوا جهدا للقيام بدفعة قوية لإضافة البعد العسكري الى علاقاتهم مع العراق".

وتابع أن "حرب ناغورنو كاراباخ وضعت خيار السلاح التركي في الواجهة"، مضيفاً أن "احتياجات العراق تتركز بشكل كبير على الانظمة والذخائر لاستخدامها في مكافحة الارهاب، وان ما يمكن أن تقدمه تركيا في هذا الصدد يبدو معقولا بالنسبة لهم".

وقال المصدر، إنه "لم يظهر اي رد فعل محدد من واشنطن حتى الآن"، لكنه شدد على أن "النفوذ الامريكي سيؤثر بالتأكيد على قرار العراق النهائي ازاء المشتريات العسكرية"، مضيفاً "انهم ليسوا في وضع يمكنهم من ليّ ذراع امريكا". ورجح التقرير أن "تكون واشنطن قلقة من خطر حصول الميليشيات الشيعية المرتبطة بايران على تقنيات الطائرات المسيرة المسلحة".

وأضاف أن "الصناعة العسكرية التركية تواجه عواقب خطيرة بسبب الازمات السياسية مع واشنطن، بما في ذلك العقوبات الامريكية على شراء تركيا انظمة الدفاع الجوي الروسية "اس-٤٠٠".

ومن بين الصفقات العسكرية التركية التي تواجه تداعيات العقوبات الامريكية، أشار التقرير على سبيل المثال إلى "عقد بقيمة ١,٥ مليار دولار مع باكستان لشراء ٣٠ طوافة عسكرية تركية، كان قد جرى توقيعه في العام ٢٠١٨ باعتباره اكبر صفقة تركية لبيع الاسلحة"، مبيناً أن "تركيا فشلت في تسليم الطوافات بسبب رفض واشنطن منح تراخيص تصدير للتقنيات الامريكية المستخدمة في صناعة الطائرات الحربية، بما في ذلك المحرك، وانه فيما وافقت باكستان على القبول بتمديد آخر لموعد التسليم في مارس/آذار، الا ان اسلام اباد قد تصل الى مرحلة اعادة النظر في عرض لشراء طوافات هجومية من الصين.

هل تنهي الانتخابات العراقية المحاصصة أم تكرّسها؟

□ متابعة / المدى

تغيير قانون الانتخابات وإنهاء المحاصصة، كان أبرز مطالب المتظاهرين في العراق عام ٢٠١٩، وتحقق أول مطالبهم وهو تغيير القانون لكنهم ينتظرون إنهاء المحاصصة التي سيطرت على البلاد منذ العام ٢٠٠٣.

تجري اليوم الأحد في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر أول انتخابات بالقانون الجديد بعد التظاهرات الشعبية عام ٢٠١٩ التي أسقطت حكومة عادل عبد المهدي السابقة بعد وقوع قرابة ٨٠٠ ضحية و٢٠ ألف جريح من الشباب المنتفض ضد الفساد والطبقة الحاكمة المحاصصاتية.

هل نرى طبقة جديدة بعد الانتخابات؟

على الرغم من الآمال الكثيرة التي كانت معلّقة عليها، لن تأتي نتائج الانتخابات المقبلة بأي تغيير في خريطة القوى السياسية عن نظيراتها من الانتخابات السابقة بحسب الباحث السياسي نبيل جبار العلي، عازيا ذلك إلى "غياب قوى مصنفة على المستوى الوطني".

حول نتائج أصوات الناخبين وكيف تتوزع المقاعد النيابية بحسب المشاركين في الانتخابات، يتوقع العلي حصول تحالف الأحزاب والتيارات الشيعية على ١٦٠ مقعداً، أما التحالفات السنية فقد تحصل على ٧٠ مقعداً، في حين قد تبلغ مقاعد الأحزاب الكردية نحو ٦٠ مقعدا، وباقي المقاعد ستتوزع على المكونات والحركات الناشئة، وبينها مرشحو حراك تشرين.

التوافقية والتحاصص

يستنتج العلي، "في حال وصلنا إلى هذه النتائج، استمرار العمل بمبدأ التوافقية وتحاصص المكونات، ولن تتغير سن وآليات توزيع المناصب، لكن من الممكن أن نشهد تكوين فريقين سياسيين على غرار ما حصل في سنة ٢٠١٨ ، تحالفي (البناء والإصلاح) ليضم كل تحالف منهما الأطياف الثلاثة التي تسعى للاستحواذ على السلطة وتوزيعها بالطريقة المحاصصاتية ذاتها".

يقول الخبير القانوني علي التميمي إن قانون الانتخابات الجديد رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠ ونظام الشكاوى والطعون الانتخابية رقم ٧ لسنة ٢٠٢٠ ونظام الحملات الانتخابية رقم ٥ لسنة ٢٠٢٠، جميعها تمنع مخالفة شروط الترشيح أو ارتكاب الجرائم الانتخابية كإثارة النعرات الطائفية أو التهجم على مؤسسات الدولة أو القضاء أو الإساءة إلى سمعة المرشحين وارتكاب جرائم تخالف قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة ١٩٦٩.

يشرح التميمي ان مجلس المفوضين لديه القدرة على إلغاء مصادقة المرشح بناءا على الأدلة المقدمة وأيضا تحويل الأمر إلى الدائرة القانونية لإقامة الشكاوى في المحاكم للبت في المخالفات القانونية.

ويشير التميمي إلى أن "قرار مجلس المفوضية قابل للطعن أمام الهيئة القضائية المشكلة بموجب قانون مفوضية الانتخابات ٣١ لسنة ٢٠١٩، خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور القرار واوجب القانون على هذه الهيئة البت بالطعن خلال ١٠ أيام".

القانون الجديد

سابقا كان يُطبق قانون "سانت ليغو" (Sainte-Laguë) الذي يصب في صالح الأحزاب الكبيرة عبر اقتسام أصوات الناخبين على الكتل الكبيرة وحرمان الصغيرة منها.

وآلية سانت ليغو؛ هي نظام انتخابي (ابتكر في العام ١٩١٠ وطبق لأول مرة في النرويج والسويد في العام ١٩٥١)، اعتمده مجلس النواب العراقي منذ العام ٢٠١٣ ويتضمن طريقة توزيع المقاعد على القوائم المتنافسة ضمن قانون الانتخابات، واستفادت منه حينها القوائم والكتل الانتخابية الكبيرة.

أما قانون الانتخابات الجديد، فقد قسّم البلاد إلى ٨٣ دائرة انتخابية. وسيشارك فيها ٢١ تحالفا و١٦٧ حزبا منها ٥٨ ضمن التحالفات المذكورة، فيما كان عدد المرشحين ٣٢٤٩ مرشحا بينهم ٩٥١ امرأة.

هل ينهي القانون الجديد نظام المحاصصة؟

تقسيم المناصب السيادية أصبح عرفا سياسيا بعد عام ٢٠٠٣ واعتمد بموافقة جميع الأحزاب والطوائف والمكونات على أن يكون منصب رئاسة الجمهورية للأكراد ومنصب رئاسة الوزراء للشيعة؛ أما السُنة تكون حصتهم رئاسة مجلس النواب. ويأمل الأكاديمي في العلوم السياسية لطيف نياب بأن ينتهي هذا العرف "المدمّر" بحق تطوير البلاد بحسب تعبيره.

ويقول نياب إن "تقسيم الكعكة عند التحالفات السياسية الحالية ماض على ما كان عليه في الدورات الانتخابية السابقة، إلا أنها قد تشهد مزيدا من التناحر إثر التحالفات التي ستعقب ظهور نتائج الانتخابات".

ويعيد نياب هذه التناحرات إلى أن "الكثير من الأحزاب والكتل السياسية تعلق وجودها على استمرار المشكلات الداخلية، موضحا أن هذه الكتل لا تملك برامج سياسية ناجعة يمكن أن تنتشل البلاد من أزماتها، خاصة أن الفساد المالي والإداري بات مترسخا في الدولة مع صعوبة كبيرة في العمل السياسي الحقيقي".

التحدي الحقيقي

وكأن كلماته مكتوبة الآن في مقالة "طازجة"، فقد رأى الباحث هشام الهاشمي، الذي اغتيل في السادس من تموز/يوليو من العام ٢٠٢٠، في مقالة له نشرت قبل شهور من اغتياله، بأنّ إزاحة المحاصصة لا تزال تمثل تحدياً حقيقياً أمام أي برامج حكومية جديدة، بالإضافة إلى إصرار قادة الكتل والأحزاب وأمراء الفصائل على تنفيذ المحاصصة السياسية والطائفية والقومية.

وتواجه الدولة العراقية اليوم، بالإضافة إلى مشكلة المحاصصة وما نجم عنها من تهميش وإقصاء للكفاءات وتهجير للعقول وحروب داخلية بين شركاء الوطن واللغة والدين، موجات التشدد الديني التي تطورت وتعقدت بسبب المحاصصة التي قام عليها نظام فاشل، وتمظهرت في بعض جوانبها على هيئة بروز جماعات عنف أفقدت البلاد الأمن والاستقرار، وهو ما يمثل تحدياً يواجه كل حكومة، فالنضال من أجل العدالة الاجتماعية والتنمية في العراق اليوم يأخذ مسارين: مسار القضاء على المحاصصة السياسية وآثارها، وبناء دولة القانون التي تقوم على المساواة بين المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية.

بحسب الراحل الهاشمي فإن عرف المحاصصة، في تقاسم السلطة والثروة أنتج طبقة مستثمرة في الفساد من أجل الاستدامة، لذلك تسعى لاستمرار الأزمات والنزاعات الداخلية باصطناع الفتن وبغيره من الوسائل.

• عن موقع "درج"

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (5039) السنة التاسعة عشرة - الاحد (10) تشرين الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الفائزون بالنتائج غير الرسمية يعادلون ضعف عدد مقاعد البرلمان!

أغلب القوى السياسية تعلن اكتساحها التصويت الخاص وقطعات الحشد شبه خالية استعداداً لـ"الاقتراع العام"

نسبة المشمولين بالتصويت الخاص ارتفعت إلى ربع مليون ناخب عن انتخابات 2018

أعلنت اغلب القوى السياسية اكتساح مرشحيها نتائج التصويت الخاص غير الرسمية للانتخابات المبكرة، وفاق عدد الفائزين المفترضين أضعاف عدد مقاعد البرلمان. بالمقابل شوهدت قطعات تابعة للحشد الشعبي وهي خالية تقريبا من القوات بسبب "تكتيك جديد" لبعض التيارات السياسية بعد عدم شمول الحشد بالتصويت الخاص.

□ بغداد / تميم الحسن

النتائج المتسرعة وغير الرسمية للتصويت الخاص جاءت للتأثير على الناخبين – بحسب مراقبين- تمهيدا للتصويت العام الذي سيجرى اليوم الاحد.

واحتفلت بعض القوى السياسية بعد انتهاء التصويت الخاص في اشارة الى الفوز، وهو ما أثار خوف الشارع من ردود فعل غير محسوبة لتلك القوى في حالة خسارتها لاحقا. وكانت بعض القوائم في انتخابات ٢٠١٨ قد اعلنت ايضا عن تفوقها في التصويت الخاص فيما حلت بعد ذلك بالمركز الثالث بحسب نتائج الانتخابات النهائية. ولوحظ ان تزايد عدد المشمولين بالتصويت الخاص يصل لنحو ربع مليون عن الانتخابات الاخيرة التي سجلت نسبة اقبال اكبر من الحالي بحسب بيانات المفوضية. ورفضت مفوضية الانتخابات اعلان نتائج التصويت الخاص دون اعطاء اسباب، وذكرت بأن النتائج ستظهر مدمجة مع التصويت العام.

التأثير على الناخب

وعقب اغلاق صناديق الاقتراع مساء الجمعة، اعلن عن تصدر نحو ٥٠٠ مرشح نتائج التصوبت، رغم ان عدد مقاعد البرلمان هي ٣٢٩ مقعدا.

وكان قد وصل عدد المرشحين في الانتخابات المبكرة الى اكثر من ٣٢٠٠ مرشح ينتمون لـ٢١ تحالفا واكثر من ١٠٠ حزب. وبحسب مراقبين، ان النتائج غير الرسمية التي اعلنتها احزاب وشخصيات هي "للتأثير على خيارات الناخب وترويج لها بانها قد حققت ارقاما عالية".

وكان قادة احزاب قد ألقوا كلمات في يوم التصويت عبر منصات التواصل او الاعلام لدفع الناخبين الى التصويت لهم مستثمرين عدم شمول التصويت الخاص بـ"الصمت الانتخابي".

ودفع عدم وجود هذا الاجراء الى اظهار عدد من المرشحين مثل هيثم الجبوري (كتلة كفاءات) وخالد الاسدي (تحالف العمق)، صورا لعسكريين قاموا بالتصويت لهم.

ونشرت صور ومقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، قيام ضباط بالترويج للكتلة الصدرية.

ولاحقا أظهرت وثائق قيام وزارة الداخلية بفتح تحقيق مع الضباط في البصرة بسبب الترويج الانتخابي.

واظهرت صور اخرى عناصر امنيين يحملون شعارات الكتلة الصدرية التابعة لمقتدى الصدر، الذي لمح بعد اغلاق الصناديق الى فوز حزبه.

الاحتفال المبكر

واحتفل انصار التيار الصدري في بغداد بالفوز المبكر –بحسب زعمهم- للكتلة، حيث اعاد الصدر في خطابه بعد التصويت الخاص، الحديث عن رغبة التيار بترؤس الحكومة. ويخشى مراقبون ان يثير الإعلان المبكر عن الفوز الكلام عن التلاعب بالنتائج في حال أظهرت النتائج النهائية خلاف ما أعلنته القوى السياسية بعد نهاية التصويت الخاص. وفي ٢٠١٨ كان ائتلاف النصر الذي يتزعمه رئيس الوزراء حينها حيدر العبادي قد تصدر نتائج التصويت الخاص بحسب التسريبات، لكنه في النهاية حل ثالثا بعد سائرون وتحالف الفتح.

وكان العبادي حينها يتمتع بسمعة جيدة بين صفوف القوات الامنية، حيث كانت الانتخابات الاخيرة هي الاولى بعد اعلان التحرر من سيطرة "داعش".

وقالت بعض وسائل الاعلام ان النائبة عالية نصيف، ووحدة الجميلي، والنائبة السابقة امل القاضي، وسارة اياد علاوي قد تصدرن النتائج.

كذلك قالت وسائل اخرى ان المرشح عمار الحمداني، وبهاء الاعرجي، وعبدالكريم عبطان، واحمد المشهداني، وغاندي الكسنزاني قد تصدروا ايضا.

بالمقابل سربت احزاب في كركوك فوز محمد نصير سعدون وبعده ارشد الصالحي عقب فرز ٨٠ ٪ من الأصوات لمراكز التصويت الخاص.

يأتي بعدهم رعد صالح الجبوري، وخالد المفرجي، اسماعيل الحديد، محمد الشاهين، يوسف عكاب، وياسين العبيدي.

وفي كربلاء سُرب فوز مرشحي الكتلة الصدرية بالتصويت الخاص، وهم طارق الخيكاني، حسين الغانمي، رائد الفتلاوي، جواد اليساري، شيماء السعيدي.

وفي الانبار ادعت الاحزاب فوز القيادي في تقدم محافظ الانبار علي فرحان، بالاضافة الى مرشح تقدم في المحافظة هيت الحلبوسي وحصولهم على أعلى الأصوات. اضافة الى تصدر كمال العيساوي (مستقل)، والنائب فيصل العيساوي عن تقدم، والنائب السابق سالم مطر العيساوي.

كذلك اعلن العشرات من مرشحي دولة القانون بزعامة نوري المالكي تصدرهم نتائج التصويت الخاص في كربلاء وبابل وبغداد. كما سُرب اكتساح النائب قتيبة الجبوري الاصوات، والنائبة السابقة حنان الفتلاوي، ومرشحي حركة امتداد في الناصرية برئاسة علاء الركابي.

واعلنت بعض الاحزاب تفوق كريم ابو سودة عن تقدم في شمال بغداد، ومحفوظ التميم عن النهج الوطني (الفضيلة) في كربلاء.

خطة قوى الحشد

وسط مئات المرشحين الذين اعلن عن اكتساحهم للأصوات كان الصمت شبه التام لمرشحي القوى القريبة من الحشد مع عدم شمول الاخير بالتصويت الخاص. لكن وبحسب مصادر مطلعة تحدثت لـ(المدى) ان تلك القوى قامت بـ"تكتيك جديد" لضمان تصويت أغلب عناصر الحشد في التصويت العام.

وكان زعماء الفصائل المرشحين في الانتخابات قد أصدروا بيانات غاضبة بشأن عدم شمول الحشد بالتصويت الخاص، واعتبروه خسارة لاصواتهم.

والخطة الجديدة وفق المصادر انه "تم اعطاء اجازات لقطعات الحشد بنسبة ٩٠٪ ليتسنى لهم المشاركة بالتصويت العام، حيث اغلب مواقع الحشد فارغة الان".

ويقود اكثر من ٢٠ شخصية وتحالفا مشاركا في الانتخابات فصائل مسلحة، ابرزها تحالف الفتح بزعامة هادي العامري، وتحالف العقد الوطني بزعامة فالح الفياض رئيس هيئة الحشد.

كذلك تشارك كتائب حزب الله لاول مرة عن طريق حركة حقوق، وكتائب الامام علي عن حركة العراق الوطنية.

نسبة المشاركين والمشمولين بالتصويت

واعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الجمعة الماضية، عدم تسجيل خروقات في التصويت الخاص بقوات الأمن والنازحين ونزلاء السجون.

وقال رئيس مجلس المفوضين جليل عدنان في مؤتمر صحفي إن "الاقتراع الخاص شهد مشاركة توحي نسبها لبداية النجاح في الانتخابات التشريعية".

وأضاف، "لم يتم تسجيل أية خروقات امنية خلال عملية التصويت".

وكان التصويت الخاص قد انطلق لنحو ١,٢ مليون ناخب من أفراد الأمن، ونزلاء السجون والنازحين بالمخيمات في عموم البلاد صباح الجمعة، قبل يومين من الاقتراع العام بالانتخابات البرلمانية المبكرة. وفتحت مراكز الاقتراع المنتشرة في عموم البلاد أبوابها عند الساعة ٧,٠٠ بالتوقيت المحلي (٧ صباحا)، أمام الناخبين، وأغلقت في تمام الساعة ١٨:٠٠ (السادسة مساء).

وكانت المفوضية قد أعلنت أن نسبة المشاركة في التصويت الخاص بلغت ٣٦ ٪ لغاية منتصف نهار الجمعة، قبل ان تعلن في النهاية ان النسبة ارتفعت الى ٦٨٪.

وهذه النسبة تعد أقل من نسبة التصويت الخاص في ٢٠١٨، حيث بلغت حينها ٧٨٪، لكن عدد المصوتين في هذه الانتخابات كان الأكثر. وبلغ عدد المصوتين في ٢٠١٨ اكثر من ٧٠٠ الف من اصل اكثر من ٩٤٠ الف شخص، مقابل نحو مليون و٢٠٠ الف هذا العام، مايعني ان عدد المشمولين بالتصويت الخاص ارتفع الى نحو ٢٥٠ الف خلال عامين.

رئيس الجمهورية: المشاركة الواسعة بالانتخابات ستكون نقطة تحول في بلدنا

□ بغداد / المدى

أكد رئيس الجمهورية، برهم صالح، أمس السبت، أن المشاركة الواسعة في الانتخابات ستكون نقطة تحول في العراق.

وقال صالح، في كلمة متلفزة تابعتها (المدى) إن "انتخابات الغد (اليوم) مصيرية وفرصة لتصحيح المسارات الخاطئة، والمشاركة الواسعة الرصينة ستكون نقطة تحوّل وتقطع الطريق على المتربصين والمتلاعبين بمصير البلد".

وأضاف، أن "انتخابات الغد مصيرية وتأسيسية، وهي واحدة من أهم العمليات الانتخابية في تاريخ العراق الحديث، وستكون فرصة لبناء دولة قادرة ومقتدرة لتُصحح المسارات الخاطئة، وتضرب الفساد وتعمل على مراجعة الدستور عبر عقد سياسي واجتماعي جديد".

وأكد، أن "ذلك لن يتحقق إلا بتشكيل مجلس نواب يُعبر عن الإرادة الحقيقية للعراقيين بلا قيمومة أو تلاعب، وقادر على تشكيل حكومة فاعلة تستجيب لهذه التحديات بلا تهاون أو مهادنة".

وشدد، على أن "انتخابات الغد يجب أن تكون لحظة لاستعادة المبادرة العراقية، وتحقيق الإصلاح المنشود من خلال الاحتكام إلى الشعب بوصفه مصدر شرعية الحكم"، مشيراً إلى أنه "تم تَبنّي القانون الجديد للانتخابات، وتشكيلُ مفوضية جديدة إلى جانب الدعم الدّولي لصيانةِ أصوات العراقيين وتجاوز مَكامن الخلل التي شابت العمليات الانتخابية السابقة وعرقلت المسار السلمي للإصلاح والتغيير".

ولفت إلى أن "أعيُن العالم بأجمعه ستتوجهُ إلى العراقيين، ويجب أن تكون الانتخابات رسالة العراق إلى العالم، تؤكد خيارات الشعب من أجل الحُرية والسيادة، وإصرارهُ على عودة العراق لمكانتهِ الحضارية، ودورهِ الإقليمي والدولي المحوري".

ونوهَ إلى ان "المُشاركة الواسعة الواعية والرصينة في الانتخابات، ستكون نُقطة تحوّل في مصير بلدنا، وستُحقق التمثيل الحقيقي للشعب وتَفرُض إرادته، وتقطع الطريق أمام المُتربصين ومن يُحاول التلاعب بمصير البلد ومستقبل أبنائه".

أسوشييتدبرس: انتخابات العراق تحظى باهتمام إقليمي وعالمي

مراقبون: حصيلة الانتخابات ستحدد مستقبل سياسة العراق الخارجية إقليمياً ودولياً

□ ترجمة / حامد أحمد

تأتي انتخابات العراق يوم الاحد ١٠ تشرين الاول وسط تحديات ضخمة يواجهها البلد، فقد تضرر اقتصاد العراق عبر سنوات من حروب وفساد مستشري وكان آخرها تفشي وباء كورونا والإجراءات الاحترازية التي رافقته. مؤسسات الدولة عاجزة، البنى التحتية للبلد منهارة. فضلا عن ذلك هناك فصائل مسلحة متنفذة هددت سلطة الدولة على نحو متزايد، مع استمرار وجود مئات الآلاف من أبناء البلد في حالة نزوح على مدى سنوات منذ انتهاء الحرب على داعش وهزيمته.

وبينما هناك قلة من العراقيين ممن يتوقع حدوث تغيير ملموس في حياتهم اليومية، فان الانتخابات البرلمانية سترسم التوجه الذي ستسلكه سياسة العراق الخارجية في وقت مهم جدا يعيشه الشرق الأوسط يتخلله دور العراق كوسيط ما بين خصمين إقليميين العربية السعودية وإيران.

مارسين الشمري، باحثة أميركية عراقية لدى مركز بيلفير كندي للبحوث بجامعة هارفارد، تقول "انتخابات العراق سيراقبها الجميع في المنطقة لكونها ستحدد مدى تأثير القيادة المستقبلية للبلد على ميزان القوى على المستوى الإقليمي".

لقد تم عقد الانتخابات مبكرا نزولا عند مطلب الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت عام ٢٠١٩. انها المرة الأولى التي تعقد فيها انتخابات بسبب مطالب محتجين نزلوا الى الشوارع. الاقتراع يحدث أيضا وفقا لقانون انتخابات جديد يقسم العراق لدوائر انتخابية أصغر ويفسح المجال لمزيد من المرشحين المستقلين، وهو مطلب آخر للناشطين من الشباب.

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد تبنى في وقت سابق من هذا العام تفويضا بتشكيل فريق أوسع لمراقبة الانتخابات. حيث سيكون هناك ٦٠٠ مراقب دولي برفقة ١٥٠ مراقبا آخر من الأمم المتحدة.

للمرة الأولى في هذه الانتخابات يصدر العراق بطاقات بايومترية للناخبين. ولمنع سوء استخدام بطاقات الناخب الالكترونية وتفادي استخدامها للتصويت مرتين فإنه سيبطل مفعولها بعد ٧٢ ساعة من تصويت كل ناخب.

نشطاء وشباب عراقيون شاركوا بالاحتجاجات الداعية للتغيير تتفاوت آراؤهم الان بين المشاركة بالتصويت من عدمه. وكانت احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩ قد جوبهت بقمع ومواجهات مميتة أسفرت عن مقتل ٦٠٠ شخص. ورغم ان السلطات استجابت ودعت لانتخابات مبكرة فان كثيرا من الناشطين الشباب الذين شاركوا بالاحتجاجات قد قرروا فيما بعد مقاطعة الانتخابات.

المرجع الديني الأعلى في العراق، علي السيستاني، قد دعا الى مشاركة واسعة بالتصويت، مشيرا الى ان التصويت سيبقى الأسلوب الأفضل بالنسبة للعراقيين بان يساهموا في صياغة مستقبل بلدهم.

نسبة مشاركة المصوتين في انتخابات عام ٢٠١٨ كانت بحدود ٤٤٪ فقط من بين الذين يحق لهم التصويت، وجوبهت نتائجها بعدم الرضا بسبب التلاعب الذي رافقها. وهناك مخاوف وقلق من احتمالية حصول تدني مشابه بنسبة المشاركين في هذه الانتخابات.

مصطفى الجبوري، عامل قطاع خاص يبلغ من العمر ٢٧ عاما، يقول انه لن يشارك في التصويت بعد رؤية أصدقائه وهم يقتلون في التظاهرات أمام عينيه.

ومضى بقوله "شاركت بكل الانتخابات منذ ان أصبحت في الثامنة عشرة من عمري. كنا دائما نقول ان تغييرا سيحصل ويطرأ تحسن على الأوضاع. ولكن ما شهدته ان الأمور تنتقل دائما من سيئ الى اسوأ. الان نلاحظ نفس الوجوه لنفس الأحزاب تملأ صور لوحات الدعايات الانتخابية".

الانتخابات العراقية تأتي وسط موجة نشاط دبلوماسي في المنطقة، مدعوم جزئيا من قبل إدارة بايدن المنسحبة تدريجيا من الشرق الأوسط وعلاقاتها الباردة مع حليفها التقليدي العربية السعودية. سعى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الى اظهار العراق كوسيط محايد في القضايا الإقليمية، واستضافت بغداد خلال الأشهر الأخيرة عدة جولات من لقاءات ومباحثات مباشرة ما بين الخصمين الإقليميين العربية السعودية وايران في مسعى لتخفيف التوترات في المنطقة.

قالت الباحثة الشمري بان دولا عربية ستراقب الانتخابات عن كثب لترى كم نسبة الأصوات التي ستحصل عليها كتل شيعية تضم فصائل مسلحة، وبالمقابل ستتابع ايران مدى حظوظ السياسيين ذوي الميول الغربية. وأكدت بقولها "حصيلة هذه الانتخابات سيكون لها تأثير على علاقات البلد الخارجية في المنطقة على مدى سنوات قادمة".

وفقا للقانون العراقي، فان الفائز في انتخابات يوم الاحد هو من سيقوم باختيار رئيس الوزراء القادم، ولكنه من غير المحتمل ان تحرز أي من الكتل العدد الكافي من المقاعد يؤهلها لتحقيق الأغلبية. سيتطلب ذلك وقتا طويلا من مباحثات ومفاوضات ما وراء الكواليس بين أحزاب وكتل لاختيار رئيس وزراء توافقي ومن ثم الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية.

رندا سلم، من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، قالت ان دور العراق الإقليمي كوسيط هو انجاز يحسب للكاظمي، وجاء ذلك نتيجة نجاحه بالموازنة ما بين المصالح الأميركية والإيرانية في العراق.

وقالت سلم "لو ان الكاظمي لن يبقى رئيسا للوزراء لدورة ثانية، فان كل هذه المبادرات قد تزول".

عن أسوشييتدبرس

مقهى المسافرين .. مبادرات شبابية تسعى لإحياء السياحة

□ بغداد / المدى

تحاول بعض المبادرات الشبابية ان تعيد ما اندثر منذ سنين، عبر انشاء منصة تجمع هواة الترحال والاستكشاف، ليتفاعلوا مع ما يحدث لهم من تجارب وقصص اثناء السفر.

ويركز عمل هؤلاء الشباب على تعزيز مفهوم "المواطنة العالمية" لدى المجتمع العراقي، وتشجيع الافراد على السياحة والاندماج مع الشعوب والتعرف إلى الثقافات والعادات المختلفة، وفهم التحديات المشتركة التي يواجهها العالم.

واطلق الشباب اسم "مقهى المسافرين" على تلك المنصة الالكترونية.

يقول اسامة موسى، احد مؤسسي المقهى: "نسعى الى تعريف الوافدين بالثقافات والتقاليد العراقية، ونظمنا رحلات للمناطق التراثية"، مضيفا "في مقابل ذلك نشجع العراقيين على الاندماج والتفاعل مع الشعوب الاخرى وفهم التحديات التي تواجه عالمنا، من خلال تعزيز مفهوم المواطنة".

ويؤكد موسى "قمنا ايضا بتنظيم جلسات حوارية وفعاليات مختلفة على ارض الواقع وعبر شبكة الانترنت، بهدف نشر الوعي وبناء العلاقات المهنية بين هواة السفر والترحال من جهة، وبين الشباب العراقي والشباب من مختلف دول العالم من جهة اخرى".

ويحدد موسى، هدفهم الاساسي بـ"نشر الوعي حول حقوق المسافر العراقي. ندعم الافراد العراقيين على معرفة حقوقهم اثناء السفر من الفنادق وشركات الطيران، ومساندة قضاياهم في حال تعرضوا لعمليات النصب والاحتيال من قبل الشركات وغيرها".

أما السائحة الايرلندية "جانيت" فتحدثت عن "تجربة فريدة" خلال جولتها في الاهوار، "ذهبنا الى المباني المصنوعة من القصب. يبدو ان كل عائلة او قبيلة هنا في الاهوار لديها مثل هذا المبنى، هو ليس بيت ضيافة، لان الناس لا ينامون هناك لكنه لاستقبال الضيوف. كما انها تبدو ضخمة للغاية وطويلة ويمكن ان تتسع الى ٣٠ او ٤٠ شخصا".

وتواصل حديثها عن تقاليد أهل الاهوار قائلة: "حين قدوم الضيوف اليهم يقومون بتقديم القهوة له لكن بطريقتهم؛ حيث يصب اقل مقدار منها، واذا اردت المزيد عليك ألا تهز الفنجان، لأنه يعني الاكتفاء. هذه الاشياء لا توجد لدينا. من الجميل ان تتعرف الى الثقافات الأخرى".

فيما يقول اليوتيوبر لوك هيتر، اثناء تجواله في بغداد مع الممثلة الامريكية باولي راياز: "احب ان آخذ الامور ببساطة. اول جولة لي كانت في التكتك. كان صاحبه ودودا جدا. أحببت التواصل مع الناس، كما اننا لا نتكلم اللغة نفسها، لكن نصدر نفس الاصوات. من الجميل حين تتكلم معهم: لا يفهمونك لكنهم يبتسمون. بعض الاحيان يستعينون بترجمة غوغل لفهم بعض الاشياء منا".

ويضيف "كانت وجهتنا الى وسط العاصمة بغداد، والتي تسمى بساحة التحرير. هناك التقيت بعض الاجانب من رومانيا، كانوا فرحين جدا لرؤيتنا، وانضموا الينا. في السابق كنت اتوقع اني لن اجد سياحا هناك، بسبب الاوضاع الامنية، لكن الامر بدا افضل مما نراه في الاخبار".

وينصح هيتر "كل من يحب الاماكن التاريخية ان يغتنم الفرصة".

وفي هذا الخصوص، كتب الرحال الشهير "دروبنسكي" في منصته الالكترونية عن زيارته الى العراق، منتقداً الإهمال الواضح.

وقال: "اقف في مدينة أثرية في بلاد ما بين النهرين! تسمى "أوروك". في عام ٣١٠٠ قبل الميلاد، كان يسكن هذه المدينة اكثر من تسعين الف شخص! ما جعلها في ذلك الوقت اكبر واول مدينة متحضرة في تاريخ البشرية!.

اليوم وبعد الآلاف من السنين، اجد نفسي، حرفياً، اتجول عبر الزمن والتاريخ.. ما اراه هنا على الارض واسير فوقه، لا اجده في غير مكان الا في المتاحف! اذا كان هذا الموقع الاثري في ايطاليا او فرنسا (او ما شابه) فسيكون سعر تذكرة الدخول اكثر من ١٠٠ دولار، وطابور طويل من الانتظار، يضم الآلاف من الاشخاص.. فقط ليدخلوا ويمشوا في احد اقدم واهم المواقع الاثرية في العالم!!!

لكن هذا هو عراق اليوم، يهمل اهم المواقع الاثرية في العالم مثل اوروك.. لا شيء غير الصحراء وحارس الامن، الذي سمح لنا بالدخول، وثم اكمل قيلولته بسبب قلة السياح".

التجارة: السوق تغرق بمواد إنشائية خارج المواصفات وتهدد الأبنية

□ بغداد / المدى

كشفت وزارة التجارة أمس السبت، عن خطة لدعم التنافس في إنتاج المواد الانشائية، مما يمنع دخول المواد التي لا تتمتع بالمواصفات النوعية مايهدد بمشاكل كبيرة في الأبنية.

وقال المتحدث باسم الوزارة محمد حنون في تصريحات تابعتها (المدى)، إن "وزارة التجارة عملت على دعم الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية، من خلال تقديم التسهيلات للحصول على المواد الإنشائية الداخلة في البناء والإعمار".

ولفت إلى أن "الشركة لديها حالياً عقود مواد تدخل في انتاج السيراميك وأخرى تدخل في الحديد بغية منافسة السوق المحلية وتقديم الدعم للمواطن والشركات الداخلة في عملية البناء والإعمار"، منوهاً إلى أن "الوزارة كانت تواجه مشاكل من دخول مواد غير مطابقة للضوابط وبأسعار رخيصة جداً ما يجبر المواطن على شرائها رغم أن العمل بهذه المواد يسبب مشاكل كبيرة خاصة التي تتعلق بالبناء والإعمار". وأشار إلى أن "السوق المحلية العراقية مفتوحة حالياً، ودخول المواد بهذا الكم الكيفي يسبب مشاكل مستقبلية تتعلق بالرصانة لكن ما يجعل الشركة تنافس في قادمات الايام هي رصانة المواد التي تستوردها فضلا عن اخضاعها لجهاز التقييس والسيطرة النوعية واعتماد الضوابط العراقية في عمليات الاستيراد".

وأوضح حنون أن "وزارة التجارة ومن خلال إصدار اجازات الاستيراد وعمل إدارة مسجل الشركات استطاعت توفير وتسهيل إجراءات شفافة وواضحة لمساعدة المستثمرين ومساعدة رجال الأعمال والشركات الأجنبية على الحصول على رخص لهذه الشركات سواء كانت العامة أو الخاصة أو فروع الشركات الاستثمارية العالمية في بغداد والمحافظات".

وأضاف حنون، أن "الوزارة تعمل حالياً على نظام الأتمتة وتسهيل مهمة المراجعين لدائرة مسجل الشركات والشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية، وقبل أيام تم الاتفاق مع إحدى شركات الدفع الالكتروني بغية مساعدة هذه الشركات على الدفع من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية"، لافتاً إلى أن "الوزارة سهلت كثيراً من عمليات المراجعة والروتين القاتل الذي كان يحصل في السنوات السابقة".

وأكد، أن "هذه الإجراءات أسهمت بشكل كبير في تخفيف العبء عن الشركات الاستثمارية للحصول على الفرص داخل العراق فضلا عن اجازات الاستيراد للمواد الداخلة إلى العراق عبر البوابات والمنافذ الحدودية". وبخصوص استيراد المواد الغذائية، قال حنون، إن "وزارة الزراعة هي المعنية بالروزنامة الزراعية، اما وزارة التجارة فهي معنية برسم السياسة التجارية ومن حقها أن تتدخل في موضوع المواد الغذائية الداخلة للعراق، لكن قانون وزارة الزراعة أتاح لها اعداد الروزنامة الزراعية وبالتالي هي من تضع السياسات الخاصة باستيراد المواد الغذائية والمواد التي تتعلق بحاجة المواطن".

وأكد، "ضرورة تشكيل لجنة حكومية تأخذ على عاتقها تحديد الروزنامة الزراعية والمواد الداخلة فيها فضلا عن رسم السياسة التجارية في موضوعة استيراد المواد الغذائية"، لافتاً إلى أن "وزارة التجارة ترى ضرورة استيراد المواد الغذائية ووضع ضوابط خاصة في عمليات الاستيراد بما يتيح للمنتج الوطني التواجد بشكل كبير جداً في السوق المحلية".

وشدد، على أن "هذا التواجد ينبغي أن يحدد بضوابط محددة وواضحة تتيح للمنشأ الوطني التواجد بشكل كبير وأن يأخذ دوره في عملية تلبية حاجة المواطن من المواد الغذائية"، مشيراً إلى أن "ما يحصل حالياً هو إيقاف الكثير من المواد ومنعها من دخول السوق المحلية بسبب آليات دعم المنتج الوطني".

وتابع، أن "وزارة التجارة ترى أيضاً أن دعم المنتج ضرورة وغاية وهي من إحدى السياسات التي تعتمدها الوزارة، ولكن ايضا من حق المواطن أن يتم توفير حاجته ومتطلباته الخاصة ضمن ضوابط تفرض على المستورد مع منعه من منافسة المنتج الوطني من خلال تحديد أطر خاصة وعامة".

زواج الفصلية: لا مفر من الجحيم.. أنجبي أولاداً لتسلمي

□ بغداد / المدى

تكون المرأة قرباناً لفضّ النزاعات في مدن ريفية ولدى كثير من القبائل والعشائر في العراق، تحت عرف "الفصليّة"، التي لا تملك قرارا بالاعتراض أو أية محاولة في النجاة من ذلك الحكم القبلي. الكثير ممن يقعن تحت مقصلة زواج "الفصلية"، يواجهن ظروفا معيشية سيئة. بعضهن لا تحتمل ذلك، فتلجأ الى الانتحار، بينما تتمكن اخريات من الهروب، لتبدأ رحلة ضياع جديدة، لكن الكثير منهن يتصالحن مع الجحيم الذي يملكن قدرة على تخفيف وطأته.

"الفصلية.. ليست كباقي النساء، انما يجب ان تتحول الى مرأة متجردة من الأحاسيس والمشاعر"، هكذا تعبّر سلمى عن ما تعيشه.

وتقول سلمى، اسم مستعار. إنها "حاولت الانتحار كثيراً. لم أعد أحتمل حياتي، لكنني خشيت من الله من هكذا مصير".

وتضيف التي تركت منزل عائلتها وهي بعمر الـ ١٨ عاماً "الآن تجاوز عمري الاربعين، ولم اتمكن من زيارتهم ابداً، لان من شروط زيارة الفصلية لاهلها، ان تنجب اولاداً، وأنا لم أرزق بذلك للآن". وتزوجت سلمى اخ شخص كان قد قتل على يد أحد أفراد عشيرتها، لكنها لم ترَ "غير الإذلال والاهانة. يعاملونني كأنني المجرمة، بينما القاتل الحقيقي يتنفس الهواء ويعيش حياة حرة".

يقول محمد بسام، ان هذه "العادات والتقاليد اندثرت قبل سنين، بخاصة في عقد السبعينيات والثمانينيات إلا أنها عادت بوتيرة متسارعة بعد العام ٢٠٠٣، في ظل غياب القانون والرادع الديني أو المجتمعي".

فيما ينتقد عمار احمد تلك الأعراف القبلية بشدة، قائلا: "ما تقوم به بعض العشائر، لا يختلف عن ما يفعله داعش من سبي للنساء والاغتصاب والقتل. هناك فرق في التسمية فقط"، معتبرا تلك الممارسات أنها تدلل على أن "فاعلها لا يزال يعيش في عصر جاهلي". ويأمل أحمد في حديثه أن تكون هناك "قوانين رادعة لحماية المجتمع من الرجعية".

لكن المحامية الحقوقية تقى عامر تجد أنه "في ظل الانفلات الأمني الذي تعيشه البلاد، أصبح القانون العراقي ضعيفا وعاجزاً عن التدخل في هذه الممارسات غير القانونية".

وفي مقابل ذلك، تلاحظ تقى أثناء حديثها أن "العشائر استغلت ضعف الدولة، وقامت بتعزيز نفوذها، فيما عملت الحكومة على غض النظر عنها"، مشيرة الى ان "كثيرا من العشائر تقوم بابتزاز حياة الكثير من الناس واخذ بناتهم مقابل حقن الدماء او انهاء النزاع"، بحسب قولها. وتعد عامر استمرار حالات زواج الفصلية "مؤشراً على ضعف الدولة".

فيما عبّرت يسرى عباس، الباحثة المتخصصة في العلوم النفسية، ان زواج الفصلية "نوع من أنواع التعذيب النفسي؛ فالمرأة تتحمل العنف والخذلان من الجميع، فضلاً عن تحمّلها للذل والاهانة، وهذا قد يدفعها لانهاء حياتها".

وتقول عباس انه "يجب القضاء على تلك الممارسات، عبر سن قوانين تحد من هذه الظاهرة"، لافتة الى ضرورة "الإسراع في تشريع قانون العنف الأسري من قبل البرلمان، والعمل على تثقيف المجتمع وتوعيته، سواء عبر منصات التواصل الاجتماعي ام الاعلام".

نادي النساء في الموصل: موسيقى وطعام ودردشة "حبايب"

تتفق تمارة ورهف وربى على أن "تغيوقة" السبت، لاتخلو إلا عند نادي النساء في الموصل، وخاصة الركن الانثوي الذي يجمع نسوة المدينة من كل حدب وصوب من صباح كل يوم وحتى الظهيرة من السبت إلى الخميس.

وتجتمع الامهات الثلاث، في النادي الواقع في الساحل الأيسر من الموصل، للحصول على دردشة خفيفة يرافقها كوب من الشاي او القهوة مع اشهى انواع المأكولات الصباحية مابين الاجبان والمربيات ومخبوزات متنوعة، التي تمتد على طول المائدة الطويلة الخاصة بالنادي، ويمكن لاي امرأة ان تختار كل مايستهويها من المأكولات دون ان يفرض عليها شيء ما داخل حدود "نادي النساء أو Feminine Corner".

لكل واحدة هدف

لكل امرأة هدف معين في قضاء الوقت داخل النادي.

وتقول رهف في حديث صحفي إنها "تمتلك يوم الجمعة ساعات قليلة من الوقت كإجازة من الأمومة لطفلها الوحيد والبالغ من العمر عاما واحدا فقط، فتبتعد برفقة صديقات لها، عن مسؤولياتها حين تقصد النادي وتترك صغيرها عند والدتها العاملة في قطاع التدريس فهذه الساعات هي متنفس لها تشحذ فيها طاقتها من جديد، وتغير من حالتها المتعبة قليلا، لتستمتع ببعض الأحاديث مع صديقاتها، والموسيقى الجميلة التي تعرض داخل المطعم. أما تمارة، فهي تستطعم تجربة انواع جديدة من الأكل كل مرة، وبما أن الاكلات التي يقدمها النادي تبتعد عن النمطية المتبعة في الموصل ومطاعمها بتقديم الاكلات الموصلية فقط، تجد تمارة التجربة ناجحة خاصة وأن الاكلات من المطبخ الغربي الذي يعتمده النادي "شهية جدا" كما تؤكد، فيما تحاول ربى وهي الطالبة في جامعة الموصل، أن "تلتقط انفاسها من ضجيج الأسبوع والركض في مشوار الدراسة"، بحسب قولها.

ثقافة الأكل

وتقول مؤسسة المشروع، صهباء نزار، "لقد قمت بفتح هذا المشروع مع أني أحمل شهادة عليا في مجال الحقوق"، مشيرة إلى أنه "على الرغم من أن لكل الشعوب ثقافات مختلفة والأكل جزء من الثقافة، إلا أن الهدف، هو تجربة الزبائن لطعم مختلف قليلا، وهن في الأصل نساء ماهرات في المطبخ الموصلي، وتجربتهن لأجواء جديدة، موسيقى ناعمة والوان بين الزهري والأخضر والأزرق الملكي، والورد الذي يحيط النساء من كل مكان".

وتضيف نزار "يتكون الملتقى النسائي من طابق واحد فقط، وتم إنشاؤه على مساحة ٢٥٠ مترا مربعا، ولان ضيفاتنا من مختلف الاعمار، لذا حاولنا جهدنا، تقديم أطباق ترضي أذواق الجميع من الأكلات الغربية إلى الحلويات والعصائر الباردة والمشروبات الساخنة أيضا"، مشيرة إلى أن "المشروع وفر أكثر من ١٥ فرصة عمل لسيدات موصليات مع قابلية زيادة العدد في الأيام المقبلة".

حلم وشعار

نزار تصف اسم مشروعها، بأنه حلم تحول إلى واقع، وتقول "اطلقت على مشروعي نادي نساء الموصل، ليكون مقصداً لجميع نساء المدينة من كل الاعمار والأوضاع الاجتماعية المختلفة، وأسم Feminine Corner)) جاء بسبب تخصيصنا لأركان النادي لغرض اهداف محددة، مثلا هناك ركن تجلس فيه النساء وآخر تعرض فيه صاحبات المشاريع اليدوية منتوجاتهن، كما لدينا ركنا مخصصا للأطفال فقط، وركن لعرض رسومات الفنانات المبدعات، وأيضا هناك ركن للكتب، فيما يحتضن النادي أيضا دورات للشعر وتعلم الموسيقى". وعن شعار النادي، الذي يصور سيدة بشعر وردي داخل شمس مشرقة في إطار من لون الفيروز، فتوضح مؤسسة "نادي النساء"، أنه "يعني الحياة للنساء، فمثلا السيدة في الشعار تدل على الفئة المستهدفة من قبل النادي، والشمس بلونها الأصفر الذي يرمز للطاقة الإيجابية والحياة فهي دليل على أهمية المرأة في المجتمع، أما لون الفيروز فهو دلالة على قوة الشخصية والقابلية على التجديد والتطوير".

وتُقدم داخل النادي أكلات، منها الكبة النابلسية أو كبة دراويش، التي أخذت اسمها، من شكل قطع الكبة التي تكون على شكل اسطوانة مفرغة مسدودة من الطرفين، وتحشى باللحم واللوز وتقلى بالزيت، وقديما كانوا يتركون احدى القطع دون حشو، و"من يأكلها معناها أنه سيحج هذا العام"، كما تقول السيدة صهباء نزار.

قبل سنوات، عندما سيطر تنظيم "داعش" على الموصل، فرض تعليمات مشددة، شملت أنواع محددة من الألبسة للنساء واشترط عليهن وضع النقاب، ولم يكن بإمكانهن التجول في المدينة أو ارتياد المطاعم والأماكن الترفيهية بشكل اعتيادي.

العدد (5039) السنة التاسعة عشرة - الاحد (10) تشرين الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أكد أن المُلحق أمل الأسود الوحيد .. حارس محمد:

أسقطوا شرط أدفوكات .. ولا تغامروا بالحلّ إلا بانتهاء التصفيات!

محترفو لبنان (بهذلونه) .. وجيل عدنان انتهى .. ومواهب المحافظات مظلومة!

□ بغداد / إياد الصالحي

أكد المستشار الفني الأسبق لمنتخبنا الوطني لكرة القدم المدرب د.حارس محمد، أن تعادل المنتخب مع نظيره اللبناني سلبياً في الجولة الثالثة من تصفيات الدور الحاسم المؤهّل الى مونديال قطر 2022 أخرجه عن طريق المنافسة على تذكرتي المجموعة الأولى، وبات يصارع بقية المنتخبات للظفر بالمركز الثالث أملاً في خوض مباراتي المُلحق.

وقال حارس في حديث خصّ به (المدى) : "برغم أن التعادل مع لبنان كان بطعم الخسارة، بل وأمرّ منها وفقاً لما شاهدناه من ضياع تام لمنتخب لم يعد بإمكانه استعادة جزءاً من صورته في الدور الثاني من التصفيات، إلا أن واقع الحال يتطلّب مصارحة الجمهور بأن فقدان الثقة بالمنتخب يحتّم علينا مراقبة حظوظه في التنافس على المركز الثالث فقط وليس أبعد من ذلك".

وأضاف :"هذه النتيجة متوقّعة منذ أن لجأتْ الهيئة التطبيعية الى التعاقد مع المدرب الهولندي ديك أدفوكات على مَضَض من أجل تعويض أقصاء سلفه السلوفيني سّريتشكو كاتانيتش بأية طريقة، كالتي دفع المنتخب ثمنها بالموافقة على شرط ديك بعدم تواجده في بغداد طوال مدّة التصفيات، ونمنحه حقوقه ونوفّر له ما يطلبه، وهذه بحد ذاتها إهانة للعبة لا يمكن أي من الاتحادات الضعيفة والقوية أن تصدّق هكذا عقد يدّعي المسؤول عنه ومن شجّعه على إبرامه بأنه يحمي مصلحة اللعبة".

ميزانية طائلة

وأوضح :"كان الإبقاء على كاتاينتش أسلم لنا حتى لو كان تقييم قيادته بدرجة وسط، فهو أفضل من مدرّب جيّد لا يعرف عنّا كل شيء ويُخرجنا من المنافسة! السلوفيني عاش مع لاعبينا وانسجم منذ عام 2018 وحقّق رقماً قياسياً ضمن أفضل ثلاثة مدربين في العالم بعدم خسارته خلال ثلاث سنوات سوى خمس مباريات فقط وأغلب المتابعين لا يعرفون ذلك، لذا كان خيار الاحتفاظ به هو أرجح من استقدام مدرّب يقود المنتخب عبر (أونلاين) ونُرغم على دفع الشرط الجزائي للأول، وكأننا لم نستفد من دروس التعاقد مع المدرب الألماني بيرند ستانج الذي قضى مهمته مدرباً عبر المراسلة مع الاتحاد، وكذلك المدرب البرازيلي زيكو تعامل بالطريقة نفسها برغم أن جميع هؤلاء المدربين كلّفوا الميزانية الحكومية مبالغ طائلة".

تغيير التشكيل

وكشف حارس :"أنه يمكن لأدفوكات أن يلعب وفقاً للاسلوب الذي يراه ناجعاً في الدفاع والهجوم والضغط عبر الجانبين وما جرّبه في حياته العملية مع منتخبات وأندية اللعبة، لكن لا يمكن تغيير التشكيل ثلاث مرات في الجولات المارّة، هذه مهزلة كبيرة تدلّل على عدم معرفته باللاعبين، وأنه يحتاج الى سنة كاملة قبيل النجاح مع أدواته، سيما أنه ظهر أمام لبنان بصورة حزينة، مُكتئب ومتردّد وحائر لا يعرف ماذا يفعل، مرّة ينهض ثم يقعد ويروح الى الخط ليوجّه، وكأنه توّرط في مهمّة يجهل كيف يخرج منها بأقل الخسائر على صعيد سُمعته وتاريخه".

مناقشة في بغداد

ويرى :"أن أدفوكات مطالب بعد أنتهاء مباراة الإمارات يوم الثلاثاء القادم بالتواجد في العاصمة بغداد لمناقشة الاتحاد واللجنة الفنية ومشاهدة الدوري الممتاز وحتى الدرجة الأولى، وسيجد أن هناك عشرة لاعبين موهوبين يمكن أن يحلوا بدلاً عن لاعبين ثبُت عدم صلاحهم لارتداء فانيلة الأسود، وأنا متأكّد سيشهد المنتخب تغيير نوعي على مستوى الأداء في مرحلة الإياب من التصفيات، المهم محاولة إقناعه واسقاط شرطه، وإذا أمتنع فأمل أن يتم إبعاده لعدم الاستفادة من طريقة تدريبه عن بُعد ما بعد التصفيات".

تعديل العقد

وشدّد حارس على :"ضرورة تعديل صيغة العقد مع أدفوكات، وإلزامه بالحضور الى العراق لمتابعة الدوري ويهتمّ بكل شؤون المنتخب، وأنصح بعدم إنهاء خدماته حتى لو هُزمنا بعشرة أهداف، فالاستقرار والصبر ومعالجة الأخطاء كفيلة بتجهيز منتخب وطني قادر على خوض التحدّيات بأمل كبير، كي يسجّل الاهداف ويهدّد المنافسين، لا أن تهتزّ شباكه بالثلاثة أمام إيران ولا يتمكّن من بناء هجمة صحيحة مع كوريا الجنوبية ويتفرّج على تهديد مرمى فهد طالب بثلاث محاولات هجومية لبنانية في الشوط الأول ويعجز عن تسجيل هدف واحد خلال ثلاث مباريات، أي كرة قدم يلعب الأسود؟!

وداعاً جيل عدنان

وأشار الى أن :"المهمة الوطنية تتطلّب المقاتلة حتى آخر لحظة في تصفيات المونديال، لكنّنا بحاجة الى هيكلة الكرة العراقية بإيمان راسخ أن جيل المنتخب الحالي الذي يمثله علي عدنان وهمام طارق وأحمد إبراهيم وعلاء عبدالزهرة وغيرهم انتهى، مثلما قلتُ في برنامج المجلس لقناة الكاس القطرية بعد استقالة المدرب زيكو "وداعاً جيل يونس محمود ونشأت أكرم وهوار ملا محمد وقصي منير وعماد محمد ".

التخطيط السيّئ

ووّجه حارس نقده الى مجالس إدارات اتحاد الكرة السابقة قائلاً :"على مدى خمسة عشر عاماً مضت تتحمل إدارة حسين سعيد وناجح حمود وعبدالخالق مسعود مسؤولية تشكيل فريق شعبي يمثل منتخب الدولة بهكذا نوعية من اللاعبين، بسبب التخطيط السيّئ وعدم المحاسبة على تزوير الأعمار وإهمال متابعة اللاعبين وتجاهل ما يحصل في الدوري من أساليب لعب بدائية والتخلّف الذي ساد في منظومة التطوير التي لا نُحسن فيها غير التنظير في البرامج والصحف، بينما نحن مستمرّون في الفهم الخاطىء لفلسفة الكرة العراقية، وإلا كيف بمدينة كبيرة مثل الموصل لا يمثلها أحد الفرق في مسابقة الممتاز، وهكذا الحلة وكركوك والناصرية والرمادي، فماذا يُمارس لاعبو هذه المدن؟ بليارد مثلاً؟ لا يجوز إهمالها وظُلمها، الصحيح أن نقيم بطولة المحافظات كي تفرز المواهب الجيّدة التي تقود محافظاتها للنجاح في التأهل الى المستوى الأول".

دوري المنطقة

وأقترح حارس :"أن ينظّم اتحاد كرة القدم دوري للمنطقة الشمالية وآخر للجنوبية وهكذا، سيظهر لاعبون جُدد ينهون احتكار لاعبي العاصمة في تمثيلهم للمنتخبات الوطنية والأندية الثمانية التي تجدّد حضورها كل موسم، كلا يجب أن يلقي الاتحاد نظرته الى محافظات مهملة ومحرومة من الرعاية ولا يضحك على الذقون بشعار (اصلاح كرة القدم)".

محاربة المغتربين!

وبخصوص تشكّي بعض اللاعبين المغتربين من المُحاربة في المنتخب، أكد :"هذه مشكلة تتردّد مع كل مناسبة، وواجهت مثلها في بطولة كأس الخليج 21 في البحرين، حيث عملتُ على تسويتها، وأعدتُ أحمد ياسين ليقدّم عطاءً أكبر، بحكم دراستي علم النفس، وهنا أطالب اتحاد الكرة بتسمية خبير نفسي مع المنتخب ليقرّب ثقافة ثقافة المغتربين مع المحلّيين لوجود تباين بين لاعب وآخر".

واستدرك :حتى بين المحلّيين هنا من لا يودّ الجلوس والحديث مع زملائه، بينما الكل شاهد المحترفين في منتخب لبنان كانوا مؤثّرين بفعل توحّدهم وتفهّمهم لما مطلوب منهم في الدوحة .. صراحة (بهذلونه) وعانى منتخبنا كثيراً من ضغطهم وتهديدهم وقوتهم".

لا حل للمنتخب

وختم حارس محمد حديثه :"يبقى تشكيل منتخبنا الوطني على حاله بجهازه الفني والإداري والطبي من دون تغيير حتى نهاية تصفيات المونديال أمام سوريا في التاسع والعشرين من آذار 2022، وبعيداً عن الاتهامات التي تتناقلها مواقع التواصل أو بعض البرامج بخصوص تواطؤ فلان أو مجاملة علان، كل ذلك يتحمّله المسؤول الأول عن المنتخب الوطني هو من أخطأ وعليه الاستمرار بخطئه، ويتم الحساب ما بعد انتهاء المهمّة، ولا تجوز المغامرة بحل المنتخب أو تسمية مدير أو مدرب مساعد، فالأخطاء ستتضاعف وتنعكس على المنتخب بشكل سلبي أكثر ممّا يعانيها اليوم".

أحمد عباس يتساءل: هل تعاقد مدرّب الأسود بصفة (زائِر)؟

□ بغداد / المدى

وجّه الأمين العام الأسبق لاتحاد كرة القدم أحمد عباس أسئلة موضوعية الى اتحاد الكرة بعد تعادل منتخبنا مع شقيقه اللبناني سلبياً في العاصمة القطرية الدوحة طالباً منه بيان حقيقة تعاقده مع المدرب الهولندي ديك أدفوكات.

جاء ذلك في منشور لعباس في صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" ذكر في مستهله أن منتخبنا الوطني لم يسجّل أي هدف خلال ثلاث مباريات رسمية ضمن التصفيات المؤهّلة الى نهائيات كأس العالم الدوحة 2022 ويصرّح بعض لاعبيه بأن المباراة كانت صعبة!

وتساءل "هل أن المنتخب اللبناني الشقيق قد تطوّر مستواه بالشكل الذي جعل البعض يصرّح هكذا، أم أن منتخبنا الوطني قد تقهقر مستواه بحيث أضحى الفوز على منتخب لبنان أمنية يُصعب تحقيقها"؟

وواصل تساؤله "من سيُبادر من الفنّيين والأكاديميين ويقوم بتشخيص مَكمَن الخلل في تراجع مستوى منتخبنا الوطني؟ لو أفترضنا حصول ذلك، فهل سيتقبّل اتحادنا نتائج التشخيص أم ستأخذ البعض العزّة بالأثم ويضربها عرض الجدار"؟

وأكد عباس أن "هذا المنتخب هو منتخب الجميع، والحال الذي آل اليه يؤلمهم في وقت هُم أحوج الى الفرحة من أي وقت مضى، وسندخل المباراة بعد غد الثلاثاء أمام المنتخب الإماراتي الشقيق، وليس في جعبتنا سوى نقطتين، وسنسمع مرّة أخرى نغمة بقاء الأمل بالترشّح، ونحن أيضاً نردّد ذلك، ولكن متى تحصل هذه المُعجزة"؟

ويضيف "نتأهّل بمعجزة نعم، ولكن متى ما توفّر لدينا منتخب يليق بسُمعة وتأريخ الكرة العراقية ومدرّب متواجد هنا يتابع الدوري ويقوم بواجباته التدريبية كما يجب، وليس كما يحصل الآن حيث لا يلتقي المدرّب بلاعبيه وقد صُرف على عقده الملايين إلاّ قبل المباراة بأيام قليلة! هل يحصل مثل هذا في أي بلد عدا العراق؟

وختم عباس منشوره "لو تعاقد الاتحاد مع أعظم مدرّب في العالم، بمثل هذه الصيغة التي تعاقدت بها الهيئة التطبيعية وقيادتها، فلن نشاهد منتخبنا ضمن المنتخبات التي ستتأهل الى كأس العالم الدوحة 2022، وأظن أن الصيغة التي أتفقوا عليها مع المدرّب تشبه ما يحصل في بعض الجامعات حيث أن هنالك مصطلح يسمى (استاذ زائر) وهو ليس من ضمن ملاكها التدريسي لكنهم يتعاقدون معه للتدريس بحصص وساعات محدّدة! فهل أنّ مدرّبنا تعاقد بصفة (مدرب زائر) أم ماذا"؟

نادي الهدف ينظّم بطولة استذكار رموز الشطرنج

■ بغداد / المدى

يقيم نادي الهدف التخصّصي بالشطرنج بطولة استذكار الروّاد الرموز اصحاب التميّز التاريخي، وذلك في القاعة الرئيسية للنادي يومي الجمعة والسبت الخامس عشر والسادس عشر من شهر تشرين الأول الجاري.

وقال سامي عباس محمد، رئيس نادي الهدف التخصّصي بالشطرنج أن إقامة تلك البطولة تأتي عرفاناً من أسرة اللعبة بالجهود التي قدّمها روّاد اللعبة الذين تركوا بصمات كبيرة على الشطرنج العراقي في حُقب زمنية طويلة أسّسوا خلالها قاعدة صلبة انطلقت منها مشاريع الانجازات التي نفتخر به.

وأضاف :"استحضاراً لدور الروّاد ووفاءاً لهم، أصرّ نادي الهدف على تنظيم هذه البطولة بأسماء النجوم اللامعة في سماء الشطرنج العراقي للاشارة اليهم ولتخليد مسيرتهم الطويلة التي ظفرت بنجاحات مُبهرة على المستوى المحلي والدولي، وكانوا خير داعمين للفئات العمرية والمتقدّمين ويستحقون الاستذكار والتكريم كل عام".

وذكر :"سيكون تسجيل الأسماء في تمام الساعة العاشرة من صباح الجمعة، الخامس عشر من شهر تشرين الأول الحالي، وتجري منافسات البطولة وفقاً للنظام السويسري، وبواقع سبع جولات، وبزمن قدره خمسَ عشرة دقيقة، مع إضافة خمس ثواني لكل نقلة منجزة تراكمياً حسب نظام فيشر".

وكشف سامي :"سيتم الإعلان عن جوائز البطولة خلال الأيام القادمة، مع استعراض يومي لمسيرة نجمين من النجوم الذين كانت لهم مشاركات مميّزة ومؤثرة في تاريخ الشطرنج العراقي انتقلوا الى رحمة الله تعالى ونخصّ منهم (عبدالرزاق أحمد طه، ومحسن حسين عزيز، وبهاء حسين، ونجم عبد عيسى، ومحمد جابر، والشهيد وضّاح عبدالرزاق، وعدنان الشكرجي، ومحمد فرمان، وعلي حمزة، وشاكر رزيج فرج، ونعيم شاكر، وكمال جلال الدين، وسعاد إبراهيم، وعلي عبدالله، وجبار رحيم، وعبدالكريم الكوفي، وعبدالخالق أحمد وسعد رحيم)".

وبخصوص الأمور التحكيمية وآلية حسم النتيجة، قال :"سيقود منافسات البطولة طاقم تحكيم دولي يمثل أفراده النخبة الأولى في العراق، سيما أن البطولة مُسجّلة ومُعتمدة دولياً، والمشاركة فيها مفتوحة لتضمّ جميع الفئات العمرية، بدءاً من المتقدّمين وأنتهاءً بأصغر فئة عمريّة، وستكون مشروطة بدفع كل لاعب بدل اشتراك قدره خمسة عشر ألف دينار حسب ما حدّدته الهيئة الإدارية للنادي".

وختم سامي تصريحه :"تعد هذه البطولة خطوة إيجابية تضاف الى مبادرات عدّة موثّقة في أنشطة نادي الهدف وإدارته عبر سنوات تأسيسه لم ننسَ خلالها الاشخاص المميّزين ضمن سلوك مهني دأبنا عليه وفاءً لمن سبقنا وهو بمثابة تقليد سنوي نتمنّى استمراره بتوالي الأجيال".

بالمرصاد

ما مصير كشف الحقائق؟

□ متابعة - المدى

تنشر بعض الصحف وتجري بعض القنوات التلفازية مقابلات صريحة مع مدرّبين ولاعبين وإداريين يتعرّضون الى الظلم أو الجفاء من قبل الاتحادات العاملين فيها، ومنهم من يكشف عن خروق كبيرة يُحاسِب عليها القانون من أجل إعلام الجهات المسؤولة كوزارة الشباب الرياضة واللجنة الأولمبية الوطنية وبقية الهيئات الرقابية المعنيّة بالموضوع لفتح تحقيق أو توجيه استفسار ما أو الطلب من المتحدّث نفسه بيان حقائق أخرى أو دلائل جديدة عمّا أثاره في الإعلام.

لا يوجد أي تفاعل مع كشف حقائق من هذا النوع، إلا ما ندر حينما يواجه المسؤول الحرج ليصدر بيان أو توضيح قدر تعلّق الأمر بمؤسّسته، لكن ما مصير هذه المقابلات؟ هل أن المتحدّثين يكذبون أم يُدلون بمعلومات صادقة؟ إن كانوا يكذبون فالمؤسّسات الرقابية المُشرفة التي ذكرناها كفيلة ببيان ذلك، وإلا فإن سكوتها وعدم إتخاذ إجراءات سريعة تشعر الرياضي بالاهتمام فإنها تسهم في التواطؤ مع المشكو منها في التستّر عن الخطأ أو الخرق، أو تتعامل بتجاهل تام وهذا لا يخدم مسيرة الاصلاح التي وعد المتصدّون لانقاذ الرياضة لحل مشاكلها الصغيرة قبل أن تنمو وتشكّل أزمات كبيرة لا يُسيطر عليها مستقبلاً.. فهل ستعيد المؤسّسات المذكورة النظر في متابعة معاناة الرياضيين عبر الإعلام؟ نأمل ذلك مع تقديرنا لجهود المكاتب الإعلامية كافة.

العدد (5039) السنة التاسعة عشرة - الاحد (10) تشرين الأول 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مقدمة

تتناول هذه الورقة مواقف القوى الشيعية واستراتيجياتها تجاه الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها في 10 تشرين الأول/ أكتوبر 2021 والسيناريوهات المحتملة لما بعدها، بالتركيز على التيار الصدري نموذجًا. وتجادل بأنه لا يُحتمل أن تفرز هذه الانتخابات تحوّلًا كبيرًا في ميزان القوى الحالي بين القوى الشيعية، وبأن التيار الصدري سيظل لاعبًا أساسيًا في تشكيل المشهد السياسي بعد الانتخابات، لكن من غير المحتمل أن يحصل على منصب رئيس الوزراء، وسيكون في مواجهة خيارات صعبة، تُرجّح استمرار الأزمة السياسية والصراعات التي انفجرت بعد احتجاجات تشرين الأول/ أكتوبر 2019.

القوى الشيعية والانتخابات العراقية: التيار الصدري نموذجًا

■ حارث حسن

أولًا: القوى الشيعية والانتخابات: المشهد العام

بداية، ينبغي فهم وظيفة "الانتخابات" في السياق السياسي العراقي، وبوجه خاص الشيعي، في ظل وضع لا تحتكر فيه الدولة أدوات "الإرغام الشرعي"، وتتوقف سلطة تطبيق القانون عند حدود الأحزاب المهيمنة والفصائل المسلحة، حيث تُصبح قوى قادرة على خرق القانون من دون محاسبة، لأن سلطة القانون لا تعلو عليها. وفي هذه الحالة، تُصبح الأطر الدستورية والقانونية رهينةَ توازن متجاوز للقانون Extrajudicial، وتغيب سلطة "السيد» Sovereign الذي تُمثله الدولة باعتبارها المحتكر النهائي لـ "الإرغام الشرعي" و"المنفذ الوحيد لسلطة القانون"، وكيانًا غير مشخص يتجسّد وجوده في المؤسسات، وتحل محلّها السلطة المشخصنة لقوى عدة، تتنافس في ما بينها وتمتلك قدرة الردع تجاه بعضها البعض وتجاه الدولة نفسها. وفي سياق مثل هذا، تتعدّد فيه مراكز القوى ولا تخضع لسلطة دولتية متعالية عليها، تسعى تلك المراكز لضبط مخرجات الانتخابات، بحيث لا تُهدّد أو لا قدرتها على الوصول إلى موارد السلطة في دولة ريعية تعتمد اعتمادًا شبه كلي على تدوير عوائد النفط، وثانيًا لا تُهدّد قدرتها على ردع الأطراف الأخرى أو الدولة في حالة المواجهة المسلحة. بهذا المعنى، إذا كانت الانتخابات في بلد سلطوي/ دكتاتوري تميل إلى إعادة إنتاج سلطة الطرف المتمكن من السلطة، فإنها في بلد تتعدد فيه مراكز القوة (ومصادر الإرغام) تنطوي على هامش تنافسي أكبر، لكنها تميل إلى إعادة إنتاج التوازن القلق بين تلك المراكز، وعلى نحو يُجنّبها اضطرار اللجوء إلى المواجهة المسلحة.

لقد شهد الواقع السياسي الشيعي تحوّلات أساسية منذ عام 2014، أنتجت المعادلة الراهنة من "التشظّي" وتعدّد مراكز القوى. ويمكن الإشارة إلى ثلاث ديناميات أساسية في هذا الصدد:

أولًا، الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" التي سمحت بالظهور العلني لفصائل شيعية مسلحة كانت تنشط سرًا، ومن ثم "تقنين" وجودها ومأسسته في إطار "الحشد الشعبي"، وتحوّلها إلى فواعل على الأرض، تملك سلطة الأمر الواقع وسرديتها الخاصة بشأن الشرعية (أي الشرعية التي اكتسبتها من مواجهة تنظيم "داعش")، ومن ثم مسعاها لتحويل سلطة الأمر الواقع التي اكتسبتها إلى قوة سياسية تنشط في العملية السياسية وتؤسس لنفسها وجودًا سياسيًا رسميًا يُسهّل عليها المساهمة في تأليف الحكومة واكتساب مقعد على طاولة التفاوض والوصول اليسير إلى موارد الدولة.

ثانيًا، تفكك الائتلاف "السلطوي" الذي شكّله نوري المالكي في أثناء شغله منصب رئيس الوزراء ثمانية أعوام، وكان يتبلور تدريجيًا بوصفه ائتلافَ حزب حاكم باسم "دولة القانون"، يستفيد من إمكانات السلطة لبناء شبكاته الزبائنية وتوسيعها وإضعاف مناوئيه، والتهيئة لانتخابات تُعيد إنتاج تفوّقه، وهو ما حدث في انتخابات عام 2014. وكان في إمكان هذا الائتلاف الذي انضوت فيه قوى شيعية متعددة، من بينها تلك القريبة من الفصائل المسلحة مثل منظمة بدر وعصائب أهل الحق، أن يستمر لولا صعود تنظيم "داعش" وموقف الولايات المتحدة ومرجعية النجف المعارضة لبقاء المالكي في منصبه. وأدّى خروج الأخير من السلطة إلى تشظّي هذا الائتلاف ونشوء تحالف "الفتح" بمعزل عنه، بوصفه تجمعًا للقوى المرتبطة بالفصائل المسلحة.

ثالثًا، صعود جيل جديد من قادة الفصائل الإسلامية، ومن خلفيات اجتماعية كانت "مُهمّشة" في معادلة السلطة الدينية والسياسية الشيعية، ومحاولتها أحيانًا عبر نهج أكثر راديكالية من القوى القديمة إنتاج شرعيتها الخاصة ووجودها باعتبارها قوى جديدة، كما هي الحال مع "عصائب أهل الحق" و"كتائب حزب الله».

في سياق مثل هذا، تحاول مراكز القوى المتكوّنة من فاعلين سياسيين وآخرين مسلحين وشبكات زبائنية وخطاب سياسي وأدوات تحشيد وإقناع، أن تُفرغ الانتخابات من قدرة تهديد مواقعها. وإذا كان التنافس في ما بينها يُبقي الانتخابات خيارًا بديلًا من الحرب، فإن الصراع مع الفاعلين الجدد والقوى المجتمعية المتضررة يأخذ إما شكلًا غير انتخابي (مثل الاحتجاجات في الشارع)، أو يتحوّل إلى صراع/ تفاوض بشأن تقليل قدرة مراكز القوى على التحكم في نتائج الانتخابات، وعلى نحو يمنح القوى الاحتجاجية الجديدة هامشًا تنافسيًا أكبر. ومن هنا، نفهم الانتخابات الحالية باعتبارها نتاجَ ضغط فاعل جديد هو "الحركة الاحتجاجية"، وبحثها عن التمثيل وإصلاح النظام جذريًا، وضغط بعض أطرافها من أجل إقرار نظام انتخابي لا يسمح للأحزاب المهيمنة بإعادة إنتاج هيمنتها بسهولة.

جاء قرار تنظيم الانتخابات المبكرة وإقرار نظام انتخابي جديد بمنزلة "تنازل" من القوى المهيمنة، وفي إطار عملية المساومة التي فرضها وجود الاحتجاجات، وبعد أن أخفقت استقالة رئيس الوزراء السابق، عادل عبد المهدي، في إيقاف الزخم الاحتجاجي.

لقد ظهرت الحركة الاحتجاجية بوصفها فاعلًا سياسيًا جديدًا أسهم حينها في تغيير ميزان القوى وفرض نمط جديد من التساوم بين الطبقة السياسية المهيمنة والشارع من جهة، وأقطاب الطبقة السياسية، وبوجه خاص القوى الشيعية الرئيسة، من جهة أخرى. لكن مع تراجع الاحتجاجات لاحقًا، ونجاح القوى الشيعية في إضعاف بعض أجنحتها عبر استخدام أساليب الترهيب والترغيب، ولا سيما العنف المفرط وعمليات الاغتيال والاختطاف المُقيّدة غالبًا ضد مجهول، فإن توازن القوى عاد ليصبّ نسبيًا في مصلحة الفاعلين المهيمنين في الطبقة السياسية الشيعية. وتسبب زوال ضغط الشارع في تخفيف طابع الاضطرار وشعور الخطر لدى هؤلاء الفاعلين، وفي التراجع عن تقديم المزيد من التنازلات، بل العمل على إعادة تكييف ما تم تقديمه من تنازلات على نحو يصبّ في مصلحتهم.

وحينما جرى إختيار مصطفى الكاظمي رئيسَ وزراء لا ينتمي إلّا بشكل محدود إلى الطبقة السياسية الإسلامية التقليدية والجيل الذي تولّى هذا المنصب من قبل، في وقت كانت الاحتجاجات لا تزال فاعلة ومؤثرة في توجيه مدركات الفاعلين الشيعة، نُظر إلى ذلك بوصفه "تنازلًا" آخر، خصوصًا أنه جاء بعد إسقاط مرشّحين آخرين قدّمهم تحالف "الفتح" و"دولة القانون"، بوصفهم مرشّحي "اليمين الشيعي". لكن، انتقل الاختلاف لاحقًا من تسمية شخصية رئيس الوزراء إلى تحديد طبيعة تفويض الحكومة الجديدة "المؤقتة"، ففي حين افترضت بعض قطاعات المحتجين والقوى المجتمعية والسياسية القريبة منها أن للحكومة الجديدة تفويضًا واسعًا للمضي في إصلاح سياسي هيكلي لضمان شروط تنافس أفضل وأكثر عدالة في الانتخابات، بما في ذلك الحدّ من نفوذ الفصائل المسلحة وتكريس سلطة الدولة المحايدة بوصفها محتكرةً لسلطة الإرغام الشرعي وإنفاذ القانون، فإن فريقًا آخر تمثّل على نحو أساسي في أقطاب الطبقة السياسية، اعتبرها حكومة تصريف أعمال بتفويض محدود ومن دون مشروع للإصلاح السياسي العميق.

وفي حين بدأت حكومة الكاظمي عهدها بما بدا أنه سقف عال، فإنها سرعان ما تكيّفت مع توازن القوى التقليدي بعد تلاشي ضغط الشارع، وقبلت بتفويض محدود، مع محاولات منعزلة لمسك زمام المبادرة، من دون أن تكون مؤطرة بمشروع منهجي للإصلاح السياسي. وهنا، أصبح وعد تنظيم الانتخابات المُبكرة بمنزلة مهرب أيضًا من التعامل مع الاستعصاء السياسي القائم نتيجة تعدد الفاعلين ومقاومتهم التغيير، أو لمزيد من التنازلات.

إذًا، لا بد من النظر إلى الانتخابات في هذا السياق باعتبارها انعكاسًا لعملية إصلاح متعثرة، وتسويةً تُعبّر عن التوازنات الحالية، لا توازنات مرحلة الاحتجاجات، ومن ثم، فهي مثلت تنازلًا محدودًا عكسه التخلي عن النظام الانتخابي القديم القائم على الصوت المتحوّل Transferable Vote والدائرة الانتخابية الكبرى، لمصلحة نظام الصوت غير المتحوّل Non-transferable Vote والدائرة الانتخابية الأصغر. ويُفترض في هذا النظام الجديد أنه يُعطي الفرصة لإضعاف نفوذ الأحزاب التقليدية وزيادة تأثير الصوت المحلي وإمكان صعود المستقلين. لكن تغيير النظام الانتخابي ليس ضمانًا لمنافسة عادلة، من دون وجود قانون للأحزاب السياسية قابل للتنفيذ ويَحرم القوى النافذة من امتلاكها الأذرع المسلحة والحصانة السياسية والقانونية وقدرة استخدام سيطرتها على بعض المفاصل الحكومية والأمنية لتوجيه العملية الانتخابية لمصلحتها.

على الرغم من أن القوى المهيمنة قبلت بتشكيل مجلس جديد للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات يُفترض أنه مكوّن من قُضاة مستقلين، فإنها أحالت عملية ضبط سلوك هؤلاء القضاة إلى مجلس القضاء الأعلى المرهون وجوده أيضًا برضا تلك القوى عليه، وعلى نحو يضع سقفًا واضحًا لقدرته وقدرة مجلس المفوضية على إصلاح قواعد اللعبة الانتخابية خارج الحيّز التقني/ الإجرائي، في حين بقي البرلمان الذي تُهيمن عليه تلك القوى الفضاءَ الوحيد للتعامل مع ما هو سياسي، بما يعني الحيلولة دون المضيّ في أي تشريع آخر من شأنه إضعاف مراكز الأحزاب المهيمنة فيه. وفي النتيجة، فإن انتخابات تشرين الأول/ أكتوبر ربما تحصل بشروط إجرائية وتقنية أفضل، ووفق نظام انتخابي أكثر انفتاحًا لإمكان صعود فاعلين جدد، لكنها تجري وفق شروط سياسية وأمنية تصبّ في مصلحة القوى المهيمنة ذات الأذرع المسلحة والإمكانات المالية الضخمة. بمعنى أنها تعكس فهم تلك الأحزاب لماهية التغيير باعتباره "تقنيًا، وإجرائيًا، وسطحيًا"، لا يشمل مصادر قوة تلك الأحزاب، ويقوم جزء كبير من تلك المصادر على قوة الأمر الواقع، ولا يخضع للمعايير القانونية والدستورية، بل يُكرّس وضع تلك الأحزاب وقادتها باعتبارها قوى فوق القانون والدستور.

ثانيًا: التيار الصدري وتوازن القوى في الساحة الشيعية

أفرزت انتخابات عام 2018 مزيدًا من التشرذم في المشهد السياسي الشيعي، مع وجود قوى عدة، جميعها بوزن متوسط أو صغير، ما يُعقّد عملية المساومة Bargaining في ما بينها لإنتاج حكومة جديدة، وأدّى في النهاية إلى صيغة توافقية مخالفة للدستور من أجل توزيع الأرباح بين الفرقاء. وأفرزت هذه الصيغة حكومة هشّة، من دون قاعدة برلمانية راسخة، ووفق تراضي القوتين الرئيستين المزوّدتين بأذرع مسلحة: التيار الصدري، وتحالف "الفتح". لكن، أصبحت حكومة عادل عبد المهدي أكثر قربًا إلى تحالف "الفتح" والفصائل المسلحة المتحالفة معه أو المتمثلة فيه، ما دفع التيار الصدري إلى التخلّي عنها مُبكرًا بعد اندلاع الاحتجاجات. وخلافًا لذلك، كانت حكومة مصطفى الكاظمي أقرب إلى التيار الصدري والقوى الشيعية المحسوبة على الاتجاه السياسي المعتدل، مثل تيار "الحكمة"، بزعامة عمار الحكيم، و"النصر"، بزعامة حيدر العبادي؛ أي إن الانتقال بين الحكومتين، وإن كان قد استند إلى صيغة توافقية غير قانونية (من حيث تجاهلها تحديد الكتلة الأكبر)، فإنه عدّل نسبيًا من التوازن لمصلحة الصدريين، من دون أن يمثل تغييرًا جوهريًا. ولذلك، نلمس شراسة بعض قوى "الفتح" والفصائل المسلحة في معاداة الكاظمي، قياسًا على ما أبدته من قبول، أو على الأقل ما أظهرته من صمت تجاه عبد المهدي، مع أهمية الفارق المتعلق بوجود أبو مهدي المهندس، رئيس أركان "الحشد الشعبي" حينذاك، وعلاقته الخاصة بعبد المهدي.

استغل التيار الصدري الاحتجاجات التي شارك أنصاره فيها قبل أن يقع الصدام بين الصدر وبعض التيارات "المدنية" في الحركة الاحتجاجية، للدفع في اتجاه تمرير القانون الانتخابي الجديد الذي اعتقد الصدريون أنه سيصبّ في مصلحتهم في النهاية، من ناحية إضعاف تأثير رئيس الكتلة الانتخابية الهرمية، مثل "دولة القانون"، بزعامة نوري المالكي، لمصلحة الكتل التي تُجيد توزيع أصوات ناخبيها أفقيًا، مثل التيار الصدري. لكن مع توقف عملية "الترميم الاضطراري" الذي فرضته الاحتجاجات، أخذت معظم تلك القوى تتعامل مع القانون الجديد وتتكيّف معه، واكتشفت فيه ممكنات لإعادة إنتاج نفوذها، ما دامت المعادلة العامة التي تحكم العملية الانتخابية تصبّ في مصلحتها. لكن، انطوت هذه التكيفات أيضًا على صراع محتدم على النفوذ في الدولة، وفي أجهزة القمع، وفي الشارع، تحديدًا بين التيار الصدري و"الفتح"، إضافة إلى الفصائل القريبة من التيار. ويبدو أن التصعيد عبر الاغتيالات وزعزعة الاستقرار الأمني، وربما حتى حوادث احتراق المستشفيات، كان ذلك جزءًا من هذا الصراع، ويساعد في تفسير قرار مقتدى الصدر التكتيكي بالانسحاب الوقتي من الانتخابات لتخفيف الضغط على تياره الذي تحمّل اللوم الأكبر نتيجة الإخفاقات الخدمية في الوزارات التي يُهيمن عليها، مثل وزارتي الصحة والكهرباء، كما عكس شعورًا بتراجع الثقة بأن يفرز النظام الانتخابي فوزًا كاسحًا للتيار.

هنالك شقان في الاستراتيجية السياسية - الانتخابية للتيار الصدري: الأول متعلق بطبيعة الرسالة السياسية؛ والثاني بالتكتيك الانتخابي. ففي ما يخص الشق الأول، لوحظ أن التيار الصدري يشارك في الانتخابات لأول مرة تحت تسمية "الكتلة الصدرية"، بعد أن اعتمد تسميات أخرى، مثل "كتلة الأحرار" و"حزب الاستقامة" و"تيار سائرون"، في الانتخابات السابقة، وترافق ذلك مع خطاب مباشر أكثر من المعهود من الصدر، يتعلق باتجاهات الكتلة واستراتيجياتها، بل الدخول بنفسه في حملاتها الانتخابية لتزكية مرشّحيها. ويعكس هذا اللجوء إلى التسمية المباشرة والوضوح في دعم مقتدى الصدر للكتلة محاولةَ التيار الصدري تأكيد هويته المتمايزة وتوظيف الحمولة الرمزية لاسم "الصدر" لدى جمهوره، كما يعكس صراعًا أساسيًا حول الإرث "الصدري" مع الفصائل التي انشقت عن الصدر نفسه، مثل "عصائب أهل الحق" و"حركة حزب الله النجباء"، فضلًا عن العديد من العناصر في "كتائب حزب الله". ويرتبط هذا الصراع بتحوّل هذه الجماعات المنشقة إلى قوى منافسة للتيار الصدري وموازنة لقوته العسكرية، وأيضًا بالتأويلات المتصارعة للإرث الصدري، ففي حين يمركز مقتدى الصدر اليوم في خطابه أفكار "الإصلاح" و"العدالة" باعتبارها التمثلات الرئيسة لإرث أبيه، فإن تلك التيارات تمركز فكرة "المقاومة" وموقف العداء للولايات المتحدة والغرب في الإرث الصدري. ولذلك، عمدت "عصائب أهل الحق" في بيانها الصادر بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لتأسيسها على التذكير بأنها تشكلت على يد ثلّة من "الشبان الذي تربوا على يد محمد الصدر [...] ليواجهوا أعتى قوة عسكرية عرفتها البشرية».

بالنسبة إلى مقتدى الصدر، فإن الانتماء الصدري يختزل هويات متعددة، تعكس إلى حد ما التركيبة الفكرية - الاجتماعية للحركة الصدرية، فهي تيار إسلامي محافظ، لكنه يقوم على مقولات راديكالية ونزعات طقوسية عبّأت قطاعات من الشيعة العرب ذوي الأصول الجنوبية والمنحدرين من بيئات فقيرة، وفي الوقت نفسه يمثل طبقة صاعدة من السياسيين ورجال الدين وأصحاب المصالح والمحاربين الذين تمازج صعودهم مع تقولب المنظومة السياسية - الاجتماعية الراهنة، وعلى نحو خفّف من نزوعهم الراديكالي. وأمام هذا الخليط الهويّاتي - الأيديولوجي، يُعيد الصدر موضعة تياره بحسب السياق التصارعي - التفاوضي الذي تفرضه مرحلة معيّنة، فينتقل من الصدر المقاوم إلى الصدر الإصلاحي، ومن الزعيم الشعبوي إلى السياسي التكتيكي، بخفة لا يمكن تبريرها إلّا عبر تأكيد هوية وانتماء أعلى من تلك الانتماءات كلها، هو الانتماء الصدري. ومن هنا يأتي استدعاؤه المتكرر لمفهوم "آل الصدر"، واعتباره الحفاظ على سمعة العائلة أحد أسمى الاعتبارات.

وينبغي أيضًا ربط ما تقدّم بقيام التيار الصدري بعملية إعادة هيكلة، هي ليست الأولى بالطبع، هدفها تحقيق المزيد من المركزية والتماسك في الكتلة الصدرية. ومن هنا أطلق الصدر حملة "البنيان المرصوص" لتسجيل أسماء منتسبي التيار، في خطوة يمكن فهمها أيضًا باعتبارها انتقالًا من نموذج الحركة الشعبوية الفضفاضة المستندة إلى أطر شخصانية للتضامن، إلى شكل من أشكال التنظيم السياسي العقلاني "الحديث" الهادف إلى وضع استراتيجيات انتخابية وفق معطيات حسابية مدروسة. وتهدف أيضًا إلى إقامة نظام ممأسس للضبط والمكافأة وتقليل الانشقاقات، خصوصًا أن التيار الصدري يتعرّض لتحديَّين يقذفان بعض أنصاره خارج صفوفه، واحد من اليمين، تُمثّله الفصائل المسلحة المقربة من طهران التي تمتلك آلية تأثير عبر فرص التوظيف والترقي في "الحشد الشعبي"، ممزوجة بأيديولوجية تناغم النزعات "الطائفية" والدينية لبعض هؤلاء الأنصار، وآخر من اليسار تُمثله الحركة الاحتجاجية التي استفزت النزعة الاحتجاجية للتيار واستقطبت بعض مريديه الذين فقدوا ثقتهم بالصدر، أو وجدوا فضاءً احتجاجيًا بديلًا بعد أن توقف احتكار التيار لسياسات التجمهر والتحشيد.

إضافة إلى ذلك، تحضر ثيمة "الإصلاح" مجددًا في خطاب الصدر خلال الحملة الانتخابية، وكما كانت الحال منذ عام 2016 على الأقل. فمثلًا تكررت كثيرًا كلمة الإصلاح ومشتقاتها في خطب الصدر وبياناته خلال الحملة الانتخابية، من دون أن تكون مشفوعة بأي خطة محددة أو تفصيلات توضح معنى "الإصلاح"، وكيف يُترجَم تشريعيًا وتنفيذيًا، وعلى نحو يعكس الطابع الشعبوي للخطاب الصدري. كما تراجعت صدقية التيار الصدري في تحقيق هذا الإصلاح، بسبب الصدام الذي حصل بينه وبين بعض قطاعات المحتجين خلال حراك "تشرين 2019"، فضلًا عن وجوده ونفوذه في العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية (الصحة والكهرباء والأمانة العامة لمجلس الوزراء). لقد ربط الصدر فكرة الإصلاح في احتجاجات عام 2016 بإنهاء محاصصة المناصب الوزارية وتأليف حكومة "تكنوقراط"، وكان من أهدافه تفكيك واستبدال الشبكات التي بناها خصمه نوري المالكي في المؤسسات الحكومية خلال توليه منصب رئيس الوزراء. لكن ذلك لم يمنع الصدريين أنفسهم من تعزيز نفوذهم على المناصب الأدنى من منصب وزير، مثل وكلاء الوزراء والمديرين العامين ورؤساء الأقسام، وعلى نحو سمح لهم بالتأثير في سياسات وقرارات الوزارة.

لذلك، تبدو قدرة الصدريين على كسب الأصوات هذه المرة أقل ارتباطًا بالرسالة وصدقيتها من ارتباطها بدقة التنظيم وكفاءته والقدرة على التكيّف مع النظام الانتخابي والاستفادة منه لتعظيم مكاسبهم، وهنا تأتي أهمية الشق الثاني المتعلق بالتكتيك الانتخابي. والانطباع السائد هنا هو أن لدى الصدريين ماكينةً انتخابيةً فعّالة وكفؤة، تعتمد على خليط من التوجيه المركزي والقواعد المحلية والانضباط. وقد ركّز الصدر في خطابه الانتخابي على أهمية التنظيم والالتزام بتوجيهات اللجنة الانتخابية المركزية. وبدأت هذه العملية في اختيار المرشحين مركزيًا، ما أدى إلى اعتراضات أو محاولات انشقاق من بعض أعضاء التيار الذين لم يجرِ ترشيحهم، وعلى نحو دعا الصدر إلى إصدار بيانات علنية ضد من يشقون "عصا الطاعة". وبحسب بعض المعلومات، جرى استخدام الجناح العسكري للتيار (سرايا السلام) لتهديد من لا يلتزم بالتعليمات المركزية. وبعد توزيع المرشحين على المناطق الانتخابية، وإلزام كل مرشح توقيع وثيقة سلوك تتطلب منه عدم مخالفة التوجيهات المركزية للتيار، بدأ العمل على توزيع أصوات جمهور التيار بين هؤلاء المرشحين، بحيث يتم ضمان صعود أكبر عدد منهم. ومن هنا تأتي أهمية حملة "البنيان المرصوص" لتسجيل أعضاء التيار وناخبيه، ومن ثم توزيع أصواتهم جغرافيًا، ولأجل ذلك استحدث التيار أيضًا تطبيقًا على أجهزة الموبايل الذكية يسمح لأتباعه بمعرفة مناطقهم الانتخابية ومرشّحي كل منطقة.

يُعوّل التيار على الفرص التي يوفرها النظام الانتخابي الجديد الذي يحتمل أن يشهد تشتيتًا كبيرًا للأصوات بين المرشحين الأفراد، مع قاعدة الصوت الأعلى التي ستسمح بصعود عدد من المرشحين من دون الحاجة إلى عبور حد أدنى معيّن من الأصوات، وبناء عليه تصبح لهندسة التصويت قيمة كبرى، ما تعطي ميزة للتيار نظرًا إلى كونه يجمع بين القدرة التنظيمية والقاعدة الجماهيرية المتماسكة. لكن ذلك لا يعني أن التيار الصدري قادرٌ على تحقيق فوز كاسح، أو حتى الوصول إلى عدد المقاعد التي تحصّلها في انتخابات عام 2018، الذي بلغ 57 مقعدًا. ومن المحتمل أن تؤدي أي زيادة في نسبة المشاركة إلى تقليل حظوظ التيار، كما أن قدرته على الربح خارج المناطق ذات الأغلبية الشيعية تكاد تكون معدومة، وحتى في تلك المناطق فإن نفوذه متمركز في أحياء أو محلات بعينها. على أي حال، يبقى التيار يحتفظ بفرصة جيدة للفوز بالمركز الأول من حيث عدد المقاعد، لكنه كما في انتخابات عام 2018 سيكون عليه الدخول في تسويات وصفقات مع القوى الأخرى، إن كان يريد تأليف الحكومة أو المشاركة فيها.

ثالثًا: سيناريوهات المشهد السياسي

يمكن رسم ثلاثة سيناريوهات محتملة للمشهد السياسي وتوازن القوى الشيعية وموقع التيار الصدري فيها بعد الانتخابات:

الأول: سيناريو إخفاق الانتخابات؛ وقد يأتي هذا السيناريو مباشرة بعد الانتخابات، أو بعد بدء المفاوضات لتأليف حكومة جديدة. في الحالة الأولى، تواجه العملية الانتخابية طعنًا كبيرًا في شرعيتها، قد يأخذ شكل الاشتباه بتزوير واسع، أو طعون كبرى بالعملية الانتخابية من جماعات نافذة، أو أحداث عنف خلال الانتخابات أو بعدها، تؤثر في سلامة عملية حساب الأصوات وإقرار النتائج النهائية، كما يظل محتملًا أن يلجأ أحد الأطراف المسلحة إلى التهديد بالعنف أو استخدامه في حالة قناعته بأن نتائج الانتخابات ستضرّ به. وفي الحالة الثانية، تُفضي الانتخابات إلى برلمان متشظٍ جدًا، وصعود عدد كبير من المستقلين أو القوى الصغيرة، بحيث تصبح عملية المساومة لتأليف حكومة جديدة معقدة جدًا، ويستعصي عليها إنتاج اتفاق جديد، وفي هذه الحالة ستكون هنالك أزمة دستورية، خصوصًا مع عدم وجود برلمان منعقد. قد يكون هذا السيناريو أضعف احتمالًا من السيناريوين الآخرين، لكنه إن حصل، فسيُعمّق أزمة الشرعية التي يواجهها النظام الحالي، ويُعزّز عجز الآليات السياسية السلمية عن الحفاظ على الاستقرار الهش والتوازن القائم، وقد يفتح الباب، من ثم، أمام استخدام آليات بديلة، من بينها العنف الذي قد يؤدي إلى اقتتال واسع أو محدود، وفي هذه الحالة، فإن موقف التيار الصدري سيكون حاسمًا بوصفه إما قوة ردع للأطراف الأخرى، وإما قوة منخرطة في العنف ولديها ميليشيات كبيرة.

الثاني: سيناريو حكومة الأغلبية؛ في مثل هذه الحالة - التي لم تحدث من قبل - قد يجد التيار الصدري نفسه إما مضطرًا إلى تشكيل تحالف أغلبية وإقصاء بعض الأطراف، وإما الذهاب إلى المعارضة. وستعتمد نتائج هذا السيناريو على شكل الأغلبية، فإن ذهب الصدر فعليًا - كما تذهب بعض التوقعات - إلى التحالف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، ومع تحالف "تقدم" بقيادة محمد الحلبوسي، إضافة إلى قوة أو اثنتين شيعيتين أصغر، سيكون الطرف المقصى حينها الأحزاب والفصائل المقرّبة من إيران، ما يُرجّح محاولة تلك الفصائل مواجهة الإقصاء، عبر استخدام العنف أو التهديد به أو حتى محاولة الانقلاب، وقد يسرّع ذلك المواجهة المباشرة بينها وبين أي حكومة تتمخض عن مثل هذا التحالف، وستُحدّد نتائج تلك المواجهة توازنات القوى القائمة حينها. أما إذا جرى إقصاء التيار الصدري من تحالف تُشكّله تلك الأحزاب والفصائل مع قوى سُنّية وكردية، فيحتمل أن يلجأ الصدريون إلى التحشيد في الشارع وتبنّي شعارات "التغيير" والإصلاح، والدفع إلى تسريع موجة احتجاجية جديدة.

الثالث: سيناريو حكومة التوافق/ المحاصصة؛ في مثل هذا السيناريو تذهب القوى الشيعية الرئيسة إلى إحياء "التحالف الشيعي" تجنّبًا للصدام، واللجوء مجددًا إلى حكومة توافقية تفرز رئيسَ وزراء "محايدًا"، للمحافظة على التوازن السياسي - العسكري القائم، على الرغم من هشاشته، ومن ثم تأجيل احتمالات المواجهة المسلحة. وسيعتمد مثل هذا السيناريو على عوامل مثل شخصية رئيس الوزراء ووزن كل طرف في المعادلة، لكنه سينتج في النهاية حكومة مكبّلة بمصالح مراكز القوى المتعددة، من دون مشروع إصلاحي متماسك وفي مواجهة خطوط حمراء يضعها كل مركز من تلك المراكز، ما يعني على الأرجح استمرار الوضع القلق والعجز عن المُضيّ في إصلاحات هيكلية فعالة، وربما اندلاع موجة احتجاج جديدة مستقبلًا. وبالنسبة إلى التيار الصدري، يحتمل أن يكون مثل هذا السيناريو خطوة أخرى في مسار تراجعه واستنفاد رأسماله الاجتماعي.

عن المركز العربي

عبد الرزاق قرنح.. مصير الفرد الأعزل في دوامة التاريخ

كتابة وحوار سعيد فرحان جنيف

عبر البحر" ضمن القائمة المصغرة لجائزة Abdulrazak Gurnah « عندما رشحت رواية عبد الرزاق قرنح البوكر برايس كتب محرر الملحق الأدبي لجريدة التايمز" يحبس القاريء انفاسه وهو يقرأ هذه الرواية لكي لا يخل بمجرى احداثها" وقد وضع الناشر الفرنسي هذه الكلمة التي تشبه تحديا على غلاف الرواية. وعندما يصل القاريء الى الغلاف الأخير فإنه سيجد كلمات الناقد صحيحة للغاية. فهذا الروائي العصامي الجاد يمتلك فن تشويق لا يباريه فيه أحد من الكتاب الأفارقة. الكتاب الآخرون مثل نور الدين فارح أو شينوا اشيبي على سبيل المثال يمتلكون السطوة في تناولهم انسان قارتهم ولكنهم يفتقدون هذه القيمة النادرة، متعة التشويق في الوصول الى أكثر المشاعر عمقا في الروح البشرية حتى ليصبح الكائن الأفريقي مثالا للإنسان الأعزل الملقى في متاهة التأريخ المريعة. إن موضوعة النفي هي موضوعة قرنح الأثيرة وفيها يتدفق نثره النقي ليهز يقين القارئ. أبطاله مأخوذون بالحكايات والقصص وكأنها الوسيلة الوحيدة القادرة على انقاذهم من هول الواقع. في واحدة من أكثر رواياته شهرة " جنان" التي يدور محورها حول شخصية الطفل يوسف الذي يمنحه أبوه لتاجر عربي يعمل في التجارة لعدم قدرته على دفع ديونه لهذا التاجر. يصطحب التاجر يوسف في رحلاته من جزيرة زنجبار (وهي موطن قرنح) الى العمق من افريقيا باتجاه مناطق البحيرات الكبرى.

لا يفهم يوسف سبب مرافقته للتاجر ويظنه أحد أقاربه ومع المدى الزمني الذي تستغرقه رحلة التجارة هذه لا يستسلم يوسف كليا لهذه الاقتلاع القسري، لأنه يجد متنفسا لشعور النفي في حكايات افراد الرحلة: السائق الهندي الواسع الثقافة، عمال الحمل، والطبيعة التي تستغرقه والتي يجد في مياهها الرائقة تعويضا للجنة التي فقدها. وفي رحلة التعلم هذه، رحلة المرور من الطفولة الى مرحلة الصبا، يحلم يوسف بالأنعتاق وبالرحيل مثله مثل جميع ابطال قرنح. المفاجآت التي تحملها كل صفحة من صفحات الرواية والشخصيات الثانوية التي تمر مثل طيف وتلقي بمذاق الحياة المرّ تجعل من يوسف شابا يختزن خبرة الوجود التي تجعلة في آخر صفحة من الرواية يقرر الرحيل في صفوف أحد الجيوش الغازية. تدور الرواية في مشارف الحرب الكبرى حين تتقاسم البلدان الصناعية مصائر وثروات العالم الثالث وتلقي بشعوبها في دوامة يبدو الخروج منها مستحيلا. لا يتردد قرنح في التعرض لتشريح تأريخ بلاده، لغزوات الدول الغربية ولكن الأحداث تروى عبر عينين بريئتين لم تشبعا من رؤية الأم. رواية "ذاكرة الرحيل" هي أولى رواياته السبع تتابع رحلة "حسن" الذي يهرب من مدينته البائسة (كنج) لكي يحصل على عمل في مدينة بايروبي. شوقه للعيش في المدن الكبرى سرعان ما يصطدم بمرارة واقع يجهل قواعده وعلاماته حين يطرده خاله بقساوة وذلك حين يكتشف حبه العارم لإبنة خاله الجميلة(سلمى). يبحث حسن في الهروب عن علاج للشعور بالإهانة. وفي نهاية الرواية التي تأتي مثل يقظة بعد حلم مهول، نجده يكتب رسالة حب لسلمى وهو على ظهر باخرة شحن تمخر البحر بين بومباي وماكاو. في خضم مطحنة التأريخ السوداء يبدو الرحيل وكأنه علامة للخلاص لشخوص قرنح. ولأنه ولد وترعرع في جزيرة (زنجبار) فإن البحر هو نافذة الرحيل وسبيل الخلاص، ولكنه خلاص محاط بالاشواك، اشواك الذاكرة التي تستيقظ وتلقي المنفي في دوامة اليأس. في احدى حوارنا وهو يعتقد ان الكاتب هو مصير فردي لا علاقة له بمكان محدد، غير أن القبض على أكثر مشاعر الإنسان سرية يبدو محيرا و طريق الكاتب الجاد فيما يبدو هو طريق آلام فردي يمتزج فيه الألم بالقدرة على التأمل والتأني واستيعاب دروس الكتاب الكبار. فهو قارئ ممتاز واستاذ ادب كثير التأثير (يدرس قرنح الأدب في جامعة "كنت" منذ سنوات طويلة) وهو متابع متفحص لأدب العالم الثالث في مرحلة ما بعد الكولونيالية وهو أيضا ناقد ممتاز يرشد القارئ بدقة وبصبر الى المادة الأساسية في اعمال الروائيين الذي يتناولهم. هل اهتدى قرنح إلى صوت الموهبة في داخله في الغرب. لا يجيب بشكل قطعي على تساؤلنا، انما يلمح لتأثير في طريقة عمله، فقد وصل بريطانيا في سن العشرين ومنذ ذلك الوقت وهو يعيش في برايتن ويدرس في "كنت" ويكتب بأنكليزية يصفها نقاد الأدب بأنها انكليزية رفيعة ناصعة مشبعة بمفردات دقيقة. ولد عبد الرزاق قرنح في جزيرة زنجبار عام 1948 من أب ينحدر من أسرة يمنية وأم تنزانية من موباسا وأصدر حتى الآن سبع روايات هي على التوالي: "ذاكرة الرحيل"، "دوتي"، "طريق الحاج"، "جنان"، "عبر البحر"، "صمت مدهش"، "فرار". وقد حرر هذا الكاتب مجلدات عديدة عن أدب ما بعد الكولونيالية وكتب المئات من المقالات النقدية والبحوث. يبدو هذا الكاتب وكأنه قد كرس حياته كليا للأدب حتى يصعب تصوره أبا لعائلة ومدرساً جامعياً مرموقاً. لا يفارق الكاتب موطن طفولته رغم بعده عنها ويرصد في كل رواية مصير الكائنات البشرية التي تئن تحت وطأة تأريخ لا يرحم ألقيت في أتونه دون حماية حتى ليبدو الرحيل أحد أشكال القرب منها. في رواية "صمت مدهش" التي أخلفت موعدها مع البوكر برايس بفارق صوت واحد، يتحول المنفى الى عبء جديد وكأن أرض المنفي هي مخيلته التي تتسع باتساع المسافة بينه وبين موطن

وتعيقه من التأقلم مع المحيط الجديد. بطل الرواية ينحدر من الجزيرة ذاتها، ذاتها يصل إلى انكلترا شابا، هاربا من جحيم الانقلابات السياسية. يتزوج من أنكليزية ويحصل على عمل كمدرس في أحدى المدارس في ضواحي لندن. غير أن حياته تأخذ بالتصدع شيئا فشيئا. فوظيفته مرهقة ولا تملا جوعه أزاء طلبة متعبين لا يرون في الدراسة غير عبء ثقيل. زوجته الأنكليزية لا تفهم صمته وأبنته لا تكلمه وهي في دوامة المراهقة. وهاهو الطبيب ينبئه بأن قلبه بدأ يعطي اشارات مخيفة. يدور حول نفسه من دون أن يعثر على مخرج، وينصرف للكحول ويفكر بالعودة إلى زنجبار بعد التغيير السياسي الذي طرأ عليها. يقوم بهذه الرحلة بعد عشرين عاما من الغياب. غير أنها ستضع حدا لحياته العائلية. فالبطل يراوح في موطنه ولا يفهم كيف تحولت جزيرته إلى واحدة من أكثر المناطق فقرا واندثارا. يبرع قرنح برسم صورة قاسية للقادة السياسيين المحليين ويعري النذالة والجشع اللذين يتميز بهما ممثلو الشعب. وهذا الفصل هو أكثر فصول الرواية سوداوية. غير أن الفصل الذي يصف فيه الراوي عائلة زوجته هو أكثرها هزلا. فالراوي يخترع حكايات وحياة متخيلة على مسمع حماه وكأنه يسرد احدى مسلسلات طرزان. ولكن دهشته تأخذ مدى سحريا عندما يكتشف أن الحكايات التي كان يخترعها لتطمين حماه هي وقائع حدث معظمها في غيابه. يطول غياب الراوي حتى تقرر زوجته أن تهجره ويجد نفسه في دوامة وغربة جديدتين. في آخر صفحات الرواية يجد الراوي نوعا من الخلاص بالتعرف إلى امرأة هندية رافقته في رحلة العودة بالطائرة وهي مثله هربت إلى انكلترا بعد طرد عائلتها من كينيا، مثله في طريق الضياع بين حضارتين لا يفصلهما البحر فقط إنما الأغتراب العميق الذي يصبح هوية الكائن المنفي. هذه الرواية هي بمثابة قاموس للنفي، لمن أضاع بيته الأول وحلت عليه لعنة الرحيل الدائم من بيت إلى آخر. ف

في هذا الحوار لا يدلنا قرنح على مفاتيح للدخول إلى أسراره انما يوحي لنا وما أشد قدرة الإيحاء بالإفصاح عن حيرة الكاتب العميقة. - كيف تعمل؟ هل تعمد إلى تجميع ارشيف عن شخوصك؟ هل تستيقظ صباحا باكرا؟ أين تكتب؟ في كل مكان، في البيت، في الجامعة؟ أسأل × ثيمتك الاساسية هي النفي. ولكن شخوصك يبحثون دون جدوى عن معنى للوجود، حتى ولو انصهروا بشكل كامل في البيئة الجديدة (لطيف محمود في "عبر البحر" والراوية في " صمت مدهش") انهم في حالة رواح ومجيء إلى موطن الطفولة. ولكنهم لا يشعرون بالتآلف لطول الغياب مع الموطن الأصلي، هل يعني النفي فقدان معنى الوجود؟

- ما أقترحه هو أنه من الصعب جدا بل من المستحيل الانصهار كليا في مجتمع جديد مهما كانت معاني هذا الانصهار. ما تصفه بالضيق وبانعدام المعنى هو الصيرورة المستمرة للخيال الذي ليس له مكان مادي. انه يتنقل مع صاحبه. كل شخص له حياة داخلية وخارجية، الخيال والواقع اليومي ولكن المسافة بين الاثنين في حالة المنفي هي بشكل ما كثيرة الأتساع.

× أنت تحلل بلا رحمة بيئتك الأصلية، اتساءل ما إذا كنت ستفعل الشيء نفسه في بلدك، لدي شعور بأن الكتاب المهاجرين يمتلكون حرية أكبر في التعرض للمحرمات التي تبدو ممنوعة لأقرانهم الذين ظلوا في البلد، أهي الحرية التي تمنحها لهم أقامتهم في الغرب؟

- حرية النقد محدودة في كثير من الأماكن، سواء كانت من قبل الدولة أو عبر الضغط الأجتماعي. مثقفو الغرب نالوا هذه الحرية لأنفسهم ولمن استطاع الاستفادة منها. البعد يعزز إمكانية نسيان الضغوط ولكنني اعتقد على المدى البعيد أن يكتب الكاتب ما يشعر بالحاجة اليه مهما كانت الظروف.

× أنت في رواح ومجيء دائمين بين تأريخ أفريقيا وبين الغرب ولكنك لست رقيقا مع أي منهما. شخوصك يبحثون بشكل دائب عن جذورهم وعن ماهية هذه الجذور ولكنهم لا يصلون إلى نتيجة. ومع ذلك فليس لديك ارتباط سياسي وتبدو مشغولا بشيء أبعد من السياسي، أهو المصير البشري الذي يشغلك؟

- ربما كان من السهولة الحديث عن المصير البشري بالفرنسية مما هو بالأنكليزية، أحاول الأجتهاد بتوضيح أن كل شيء معقد.

- في رواياتك اشارات لكتاب آخرين مثل جوزيف كونراد ونايبول وستيفنسن وفورستر، ما هي مصادرك الأدبية؟

- لدي رقعة واسعة من مصادر القراءة وحتى لو طوعت عزائمي كلها فلن استطيع اجابتك على هذا السؤال لشدة اتساع هذه الرقعة. إن من الصائب القول أنها نصوص أكثر منها أسماء كتاب التي تشكل هذه المصادر.

- عبد الرزاق قرنح، هذه المقالة ستنشر في جريدة بغدادية، ما الذي تود قوله لكاتب يعيش في بغداد؟

- حظا سعيدا لكل كاتب في أي مدينة في الأرض، اما لأولئك الذين يعيشون في بغداد فأقدم لهم التعازي مع افضل امنياتي.

× نشرت هذه المادة في صحيفة المدى عام 2008 وهي اول مقابلة تنشر بالعربية للروائي عبد الرزاق قرنح

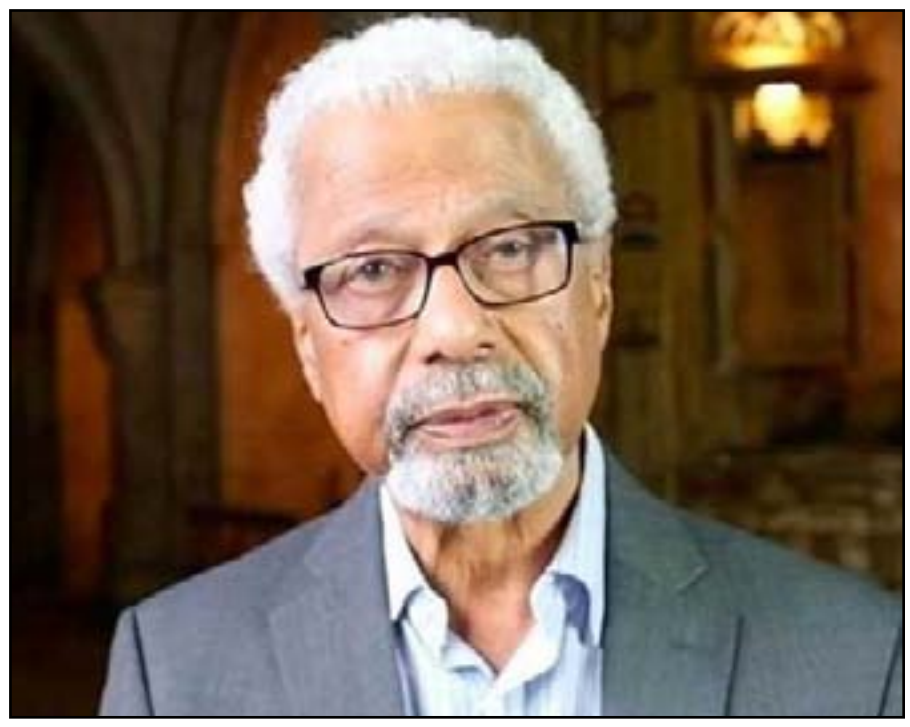

حكايتي مع عبد الرزاق قرنح

د. خالد يسلم بلخشر

اسمه عبدالرزاق سالم قرنح، هاجرت أسرته من بلدة الديس الشرقية، 10 كلم إلى الشرق من مدينة المكلا إلى جزيرة زنجبار القريبة من الساحل الشرقي لأفريقيا في أربعينيات القرن الماضي.

يوم السبت 6 فبراير 2016 قدّمتُ محاضرة عنه في بلدة أسرته، وكنت أظن بأنني سأكون كمن يبيع الماء في حارة السقايين، ولكني تفاجأت بأن كل الحاضرين لا يعرفون عنه شيئاً عدا أن أسرته من هذه المنطقة، ولحسن الحظ كان بحوزتي روايتان عرضتهما كدليل على صحة ما أقول. في تلك الأمسية قابلت ابن شقيقه ويدعى جمال الذي عاش طفولته مع عبدالرزاق في زنجبار، طلبت منه أن يساعدني في الجزئية الخاصة بالأسرة وحجمها وبعض الموضوعات التي لم أجد لها إشارة في الكتب التي تناولت هذا العلم الكبير.

كانت أمسية جميلة أثارت العديد من الأسئلة والنقاشات، ولكن لاهتمامي بهذا الروائي قصة أوجزها في الأتي:

قبل حوالي 8 سنوات اتفقت مع أستاذتي الأمريكية أ. كلير براندیور أن نتشارك في كتابة بحوث في الرواية في إطار النقد الكولونيالي وما بعده، واقترحَت كلير الروائي عبدالرزاق قرنح كونه يتناول الموضوعات والثيمات التي تقع في دائرة اهتمامنا البحثية المشتركة، ولم يُدرس بعد بشكل مؤثر، وقتها كانت تعمل في جامعة دوقس Dogus University في إسطنبول بتركيا، وكنت أعرف بأن رئيس قسمها اسمه محمد بكاري من خلال مراسلتنا ولم يكن لدي أي تفاصيل أخرى عنه منذ تلك اللحظة بدأت أقرأ روايات قرنح وكان عددها سبعاً قبل أن يكتب روايته الثامنة العطية الأخيرة في 2011.

كنت أقرأ اسمه حسب اللغة الإنجليزية (قرنه) وللأسف لم ترد إشارة واضحة في رواياته عن حضرموت، بل لم أجد مرجعاً عربياً يشير لهذا العلم عدا مقابلة يتيمة أجرتها معه صحيفة المدى الثقافي العراقية في مايو 2008(×) عندما كان في جنيف، لم يخطر في بالي -إطلاقا- أن أصوله حضرمية. في أحد الأيام اتصلت عليّ د. كلير هاتفياً وكانت تعاتبني: خالد لماذا لم تقل لي بأن قرنه (قرنح) بلدياتك؟

- ومن قال لك انه بلدياتي؟

- د. محمد بكاري.

- وكيف عرف د. محمد أنه بلدياتي؟

- لأن د. محمد بلدياتك هو الأخر!!

- لا تكوني أنت كمان بلدياتي يادكتورة كلير؟؟

ضحكت وقالت ممكن سوف أتأكد من تاريخ العائلة. اتضح لي فيما بعد أن د. محمد بكاري هو من عائلة السادة «آل السقاف» الحضرمية المعروفة واسمه الكامل محمد أبوبكر السقاف وهو يحمل الجنسية الكينية، طلبت منها أن ترسل لي إيميل د. بكاري ثم تواصلت معه، بعدها بفترة أرسل لي بحثاً عن الهجرة الحضرمية وطلب مني أن أراجعه لأنه سيشارك به في مؤتمر عن الهجرة الحضرمية في ماليزيا. في سياق علاقتي بهما طلبَت مني د. كلير أن أرسل ملفي لأنظمّ لجامعتهم، لم استحسن الفكرة وقتئذ لالتزامات أكاديمية وأسرية، ولكني قلت للدكتورة كلير يبدو أن قدر الحضارمة الهجرة والغربة والشتات لكن دعيني أكون استثناء لهذه القاعدة ولو إلى حين. لم تمر فترة طويلة إلا وأصيبت د. كلير بالسرطان، بقينا على تواصل ولكن كانت في وضع لم يسعفها للقيام بأي نشاط بحثي، لهذا قررَت تصفية أمورها في تركيا والعودة إلى شيكاغو لترقد روحها في سلام في 6 مارس 2015م، كتبت بحثاً وحيداً عنه بعنوان «الذاكرة الأليمة: التاريخ والهجرة والعنصرية في رواية طريق الحجيج لعبدالرزاق قرنح» ونشرته في 2012م، ولكن ما زال هذا الروائي يثير في داخلي شجوناً انثرها كلمات بين الفينة والأخرى.

أعود لقرنح موضوعنا الأساس وأوجز عنه الآتي:

عبد الرزاق قرنح من مواليد زنجبار في عام 1948 من أبوين حضرميين حيث أن أمه من عائلة «باسلامة» الحضرمية المعروفة.

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في زنجبار، وبعد الأحداث الدموية التي عصفت بزنجبار بعد الاستقلال وحالة الهستيريا الانتقامية من العرب والهنود وغيرهم من الأجناس المستوطنة في الجزيرة، اضطر للهجرة إلى بريطانيا في عام 1968، عمل منظفاً في أحد المشافي ثم أكمل تعليمه إلى أن حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من كلية رذرفورد بجامعة كنت عام 1982.

في عام 1985 عُيّن أستاذاً للأدب ودراسات ما بعد الكولونيالية في الجامعة نفسها.

لعبدالرزاق قرنح ثماني روايات:

Memory of Departure (ذاكرة الرحيل) 1988.

Pilgrims Way (طريق الحجيج) 1988.

Dottie (دوتي) 1990.

Paradise (الفردوس) 1994

Admiring Silence (إعجاب بالصمت) 1996

By the Sea (عبر البحر) 2001.

Desertion (فرار) 2005.

The Last Gift (العطية الأخيرة) 2011.

نال جائزة راديو فرنسا العالمي «Timoin du Monde» وكانت روايته (عبر البحر) على القائمة القصيرة لجائزة البوكر. تتناول روايات قرنح الثمان الإرث الاستعماري وما بعد الاستعماري للساحل الشرقي لأفريقيا وتحديد زنجبار والساحل الأفريقي المقابل لها من خلال تعرية الممارسات الاستعمارية العنصرية في بلده وفي بلاد المهجر، كما تتناول الانعكاسات السلبية لما بعد الاستعمار وحالات الهجرة والشتات والتمييز العنصري الذي يواجهه المهاجرون الأفارقة

في بريطانيا تحديدا، والملاحظ أن هناك خيطا رفيعا يربط الروايات كلها بالسيرة الذاتية للمؤلف.. حيث إن أكثر الشخصيات تجسد حياة قرنح نفسه في مرحلة ما، وكيف هاجر من جزيرته الخضراء التي عشقها وحياته المبكرة في بريطانيا، لهذا نجد تكنيك «الفلاش باك» طاغيا في أكثر روايته من خلال العودة بالذاكرة إلى مراتع الطفولة والصبا.

ترجمت رواياته إلى العديد من اللغات (ولكن للأسف الشديد لم تترجم إلى العربية)، وتدرس هذه الروايات في أعرق الجامعات الأوروبية والأمريكية كشاهد على الاستعمار وما أفرزه من مشكلات للقارة السمراء ممثلة بجزيرة القرنفل زنجبار.

اعداد كريم راهي عن مجلة حضرموت الثقافية (2016)

× «عبد الرزاق قرنح.. مصير الفرد الأعزل في دوامة التاريخ». حوار أجراه سعيد فرحان ونُشر في المدى الثقافي العدد 1217 في الثامن من مايو 2008.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

ثياب أباطرة نوبل الأدب

ذهبت السكرة وجاء وقت العمل الذي يسابق الزمن لاقتناص فرصة لاتجود بها إمبراطورية نوبل الأدبية إلا مرّة كل عام ؛ إذ لاتكاد تمرّ سويعات على إعلان اسم الملك المطوّب على رأس مملكة الأدب حتى يسارع المستفيدون في ترتيب أجندتهم القادمة : طبعات جديدة من أعمال قديمة للفائز نشرت ببضعة آلاف من النسخ وهاهي جاهزة للنشر بالملايين . إنه موسم (بزنس) في نهاية المطاف ، ولاضير في هذا أبداً طالما اعتمد معايير النزاهة .

عرفتُ اسم الفائز النوبلي بجائزة الأدب 2021 ، عبد الرزاق قرنح (أو غورناه أو قرنة أو جرنة أو سواها ماشئت من الأشكال) ، قبل نحو من سبع سنوات عندما كنتُ أشتغل على ترجمة كتاب (مقدّمة كامبردج في الآداب مابعد الكولونيالية) . توقفتُ كثيراً عند إسمين (هما Abdulrazak Gurnah و Aijaz Ahmed وردا في الفصل الأخير المسمّى (أطفال العالم) ضمن أسماء كثيرة يعرفها المتمرسون في حقل الدراسات الاستشراقية ومابعد الكولونيالية ، وجُلّهم من التلاميذ الخلّص لإدوارد سعيد حتى لو إختلفوا معه لاحقا . قضيتُ أوقاتاً ليست بالقليلة في معرفة الجذر الاشتقاقي (الإثنولوجي) لكلا الإسمين السابقين ، كما قرأت مواد تختص بكلٍ منهما وبالطريقة ذاتها التي فعلتها – وأفعلها – مع كل اسم جديد يُعْرَض لي في سياق ترجمة كتاب أو مقالة أو حوار .

أثارت في مسألة فوز عبد الرزاق قرنح جملة من الموضوعات الإشكالية سأتناولها في سياق سريع :

أولاً : ليس الجهل بـ (عبد الرزاق قرنح) قبل فوزه بنوبل الأدب مثلبة أو دالة على جهلنا المفترض وبخاصة لدى عموم القراء . لماذا نريدُ من قارئنا العربي أن يكون غولا معرفيا يحيط بكل الأسماء الأدبية أو الثقافية العالمية وبخاصة أنّ دور النشر العربية لم تترجم له شيئاً من قبل ؟ هل يعرفُ كل القرّاء الغربيين نجيب محفوظ الذي حصل على نوبل الأدب قبل أكثر من ثلاثين سنة ؟ معرفة أسماء الأدباء والروائيين المعاصرين ليست إشارة إلى سعة الثقافة أو شرطاً لها . لم يسمع الكثير من القرّاء العرب مثلا بالروائية الايرلندية (سالي روني Sally Rooney) التي حققت أعلى المبيعات خلال السنوات القليلة الأخيرة ، وهذا أمر بديهي لأنّ اعمالها لم تُترجم حتى اليوم ، وحتى لو تُرْجمت فليس شرطاً أن يقرأها الجميع . هل القارئ العربي مطلوب منه أن يكون قارئاً حصرياً للرواية دون سواها من الألوان المعرفية ؟ وحتى لو كان قارئاً حصرياً للرواية فلن يواكب الأسماء الجديدة التي تطلّ علينا كل عام . أنا روائية ومُتابعة وأحكي عن معرفة وثيقة في هذا الميدان . كفى ظلماً للقارئ العربي ، ولاتزيدوا أعباء الحياة القاسية على كاهله .

ثانياً : جرّب أن ترفع إسم (عبد الرزاق قرنح) من ديباجة الإعلان النوبلي الذي كرّس فوزه ، وضع بدلاً عنه (نغوغي واثيونغو ، أو تشيماماندا نغوزي أديتشي ، أو بن أوكري ، أو تسي تسي دانغاريمبكا . أو جامايكا كينكايد « مع تحويرات مناطقية محسوبة » ، ،،، إلخ) ولن يحصل كبير فرق في الديباجة . المسألة كيفية وانطباعية وعمومية إلى حد كبير .

ثالثاً : يؤكّد أباطرة نوبل الأدبية أنّ المعيار الأساسي في الجائزة هو الجدارة الأدبية Literary Merit . لن أقتنع يوماً – وأحسبُ كثيرين يشاركونني في قناعتي هذه – أنّ عبد الرزاق قرنح أعلى قيمة أدبية من مارغريت آتوود أو ميلان كونديرا . ربما سيقول هؤلاء الأباطرة أنهم يرون غير مانرى ، ولو فعلوا فأحسبهم سيكذبون . المقارنة غير واردة بأي مقياس من المقاييس . لو أنّ المعايير النوبلية حقيقية فربما سيكون الروائي والكاتب البنغالي (ضياء حيدر رحمن) الذي كتب روايته المبهرة (في ضوء مانعرفه) أكثر استحقاقاً لنوبل الأدب . تذكروا منذ اليوم هذا الاسم (ضياء حيدر رحمن) الذي قد يحوز الجائزة بعد عشرين أو ثلاثين سنة . تذكروه حتى لايتهمكم أحد بالجهالة حينها ! .

رابعاً : سيفرحُ البعض بأنّ عبد الرزاق قرنح ذو جذور عربية يمنية . هؤلاء شبيهون بالقرعاء التي تتباهى بشعر بنت عمها . دعونا من هذه المخادعات السايكولوجية . قرنح لايعرف الحديث والكتابة سوى باللغة الإنكليزية (الكولونيالية !!) مضافاً لها السواحلية ؛ فعلام تهللون ؟ حتى كبارُ الأدباء الأفارقة من المرشحين الدائمين على قوائم نوبل الأدب هم من أساتذة كبريات الجامعات الغربية ، ولهم باعٌ في حقل دراسات التعددية الثقافية ومابعد الكولونيالية . ربما سيكون مشهداً ديستوبياً كالحاً لانتمناه لأشقى الأشقياء أن نتخيل حال عبد الرزاق قرنح لو كان في اليمن يجاهد للحفاظ على حياته وسط الجحيم الانساني المروّع . هل كانت ستأتيه نوبل الأدب حينها ؟

خامساً : لو كان ثمة حَسَنَة تعزى لنوبل الأدب 2021 فهي أنها ستساهمُ في إعلاء إسم سيفيده المليون من الدولارات النوبلية – فضلاً عن المترتبات الماليّة لحقوق التوزيعات الجديدة من كتبه السابقة – في عيش حياة مسترخية من الناحية المالية . ماالذي كانت مارغريت آتوود – مثلاً – ستفعله بملايين إضافية ؟ لاأرى أنّ الشهرة والمال النوبليين كانا سيسعدانها وهي ترتشف قهوتها الصباحية في منزلها الكندي الفخم أو في منزلها اللندني المبني على طراز عمارة قصور القرن الثامن عشر .

سادساً : سيثير الكثيرون من أتباع اليسار الجديد ضجيجاً عن قيم العدالة والمساواة المطلوبة في معايير نوبل الأدب ، ويرى هؤلاء أن الجائزة غالت كثيرا في إعلاء شأن المراكز الثقافية على حساب الأطراف ، متناسين الأسماء العديدة الآسيوية والإفريقية التي فازت بنوبل الأدبية منذ عقود بعيدة . أقترحُ حلاً لهذه الإشكالية أن تعتمد نوبل الأدب ستراتيجية المحاصصة الثلاثية : أن تتوزّع الجائزة كل سنة على ثلاثة أسماء أدبية ، واحدة لكاتب ، وثانية لكاتبة ، وثالثة لكاتب أو كاتبة من الجغرافية الموصوفة بالهوامش الثقافية (آسيا وأفريقيا والبحر الكاريبي وأمريكا الجنوبية حصرياً) . لماذا ينفرد اسمٌ واحد كل سنة بهذه الجائزة بدلاً من اسمين أو ثلاثة مثلما يحصل مع نوبل الأدب أو الفيزياء أو الكيمياء أو حتى (أحياناً) السلام والإقتصاد ؟

سابعاً : معرفة الأدباء والروائيين (وصُنّاع الثقافة العالمية بعامة) عبر وسطاء لاتصلحُ أن تكون بديلاً عن المعرفة المباشرة . سنسمعُ كلاماً طويلاً عن السياسات الثقافية الجديدة والقيم العولمية وسياسات الهوية والمنفى والذاكرة ،،،، إلخ ، وسيرى كثيرون في فوز أسماء جديدة محسوبة على هذه الاشتغالات الثقافية تحولاً ثورياً في موقف لجنة نوبل الأدبية . نحنُ لانعرفُ حقاً مايحصل في الكواليس ، وليس من بديل عن القراءة المباشرة (أو الترجمات المتوقعة لاحقاً) لكي نتيح لذائقتنا الأدبية وجهازنا الثقافي شيئاً من الاسترخاء وهو يحكمُ على مايقرأ . هذا أفضلُ كثيراً من التهليل لثياب (أباطرة نوبل) الجديدة ! .

سيفرحُ البعض بأنّ عبد الرزاق قرنح ذو جذور عربية يمنية . هؤلاء شبيهون بالقرعاء التي تتباهى بشعر بنت عمها . دعونا من هذه المخادعات السايكولوجية . قرنح لايعرف الحديث والكتابة سوى باللغة الإنكليزية (الكولونيالية !!) مضافاً لها السواحلية ؛ فعلام تهللون ؟

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
10 October 2021
www.almadapaper.net
Email:info@almadapaper.net

■ علي حسين

انتخابات الطائفة وانتخابات الوطن

هل شعر الساسة العراقيون بالاستغراب، وهم يشاهدون الشعب الألماني لا يريد أن يطوي صفحة أنجيلا ميركل، لان المواطن الالماني يعتقد الجميع أن ميركل وحدها القادرة على تحمل بالمسؤولية وتقبل الآخرين وطرح المشاكل ومعالجتها بأكبر قدر من الوطنية؟.

منذ أيام تدور معركة على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، معركة بناء العراق واضيف لها استعادة هيبة الدولة وهي فصل من مسرحية شهيرة عشنا معها اسمها " السلاح بيد الدولة " ، والغريب أنه بعد ١٨ عاماً من الفشل يخرج علينا من يقول إن أمريكا لم تسمح لنا بتبليط الشوارع، وإن الماسونية كانت وراء تدهور الكهرباء.. وإن البعض يريد أن يكتب لنا سيناريو الجزء الثاني من فيلم الرسالة، مصراً على أن العراقيين "الكفرة" لم يسمحوا للمسؤولين "المؤمنين" ببناء البلاد وتقديم الخدمات.

يدرك المواطن جيداً أن السياسي العراقي لا يتذكر سوى نفسه ويضرب حوله سياجاً دائرياً من الحرس والعيون ولا يترك ثغرة في هذا الجدار الطائفي العازل لتدخل منها آراء الناس ومشاكلهم.. ولهذا نجدهم يدفعون الناس في كل يوم نحو وطن لا يحده سوى اليأس والخراب وصراع الطوائف!

هل يدركون مدى اتساع الهوة بينهم وبين الناس؟.. بين من يملكون كل شيء والذين لم يعد لهم الحلم أو حتى الأمل؟.. قال ديغول لوزير ثقافته مالرو: "لا يمكن بناء وطن لا يؤمن أهله به ولا يثقون بغده، أو بغد أبنائهم".. وهذه الثقة لا يمنحها سوى سياسيين يحبون اوطانهم .

عندما يقرر البعض أن يبيح لنفسه اللعب على الحبال الطائفية، فان كلمة الوطنية تتحول إلى نوع من الضحك، لأن كل شيء يتحول إلى عبث وعجز.. وأتمنى ألا يسخر مني البعض ويقول يا عزيزي صدّعت رؤوسنا بالحديث عن تجارب دول الشعوب وعن محبوبتك السيدة ميركل ، بينما نحن نعيش عبثاً من نوع لم يخطر على بال أبرز دعاة مسرح العبث، فعندما يخرج رئيس كتلة سياسية ليتحدث عن طائفة الوزير لا كفاءته، لأنه بحسب قوله "الطائفة هي الشعار الأول" ، كيف سيصدق الناس بكاءه على الديمقراطية عندما يغرد على تويتر: "إن الديمقراطية فشلت في العراق، لأنها اعتمدت الحزبية وأجهضت الإبداع فكانت النتيجة عراقاً ضعيفاً"؟ .

ولأن منطق الوطنية غائبٌ والعدالة مقتولة، صار كل شيء معكوساً، الطائفة أولاً ثم الوطن، فيما السياسي يُمعن في إساءة استخدام مواقع السلطة، لكي يبيع الوطن في بورصة المناصب .

نحن نعيش اليوم مع سياسيين يتوهمون أنهم أصحاب رسالة، ويعتقدون أن خلاص العراق يكمن في العودة إلى الوراء، سياسيون يعلنون عن وجودهم عبر إشاعة مفهوم الطائفة الضيق، بديلاً عن مفهوم المواطنة الذي يجتمع تحت خيمته كل العراقيين .

كاركاتير
تراث الراحل بسام فرج

اقرأ

ذكريات باريسية

صدر عن دار المدى كتاب "ذكريات باريسية.. صامويل بيكيت وسيمون دوبوفوار وأنا" للكاتبة ديردر باير ترجمة احمد الزبيدي والكتاب يمثل رحلة كاتبة السيرة حول موضوعين عظيمين، فبعد قضاء سبع سنوات في العمل على حياة بيكيت، قضت باير ما يقرب من العقد وهي تحوم حول جارته سيمون دي بوفوار. تستحضر باير من خلال مذكراتها وملاحظاتها التفصيلية عن تلك الفترة، أجواء المدينة التي عاش فيها صاحبا السيرتين اللتين دونتهما. لا ننسى أبدا حماسها وذعرها وإحباطها أثناء التنقل بين الصالون والمقهى بحثا عن حكاياتهما بشكلٍ قد يكون أحيانا هزليًا.

شاب من السليمانية يعزف على المكنسة دعماً لعمال النظافة

صلاح حسن بابان

منذ ١٠ أعوام يُصادق عطا قانع (٣٤ عاما) الموسيقى ويعزف يوميا لساعات طويلة على آلات المختلفة، إلا أن اشتغاله عامل نظافة لمدة قليلة، واستذكاره لبعض اللحظات المؤلمة والمشاهد الموجعة من حياته، دفعه إلى أن يبتكر آلتين موسيقيتين جديدتين مختلفتين تماما في الشكل عن الآلات الأخرى، وإن تشابهت معها بحزنها وأنينها.

ابتكار الشاب جاء بعد تحويله مكنسة التنظيف إلى آلة كمان بوضع ٤ أوتار فيها، وكذلك الحال مع المجراد الذي حوله إلى ناي؛ ليعزف بهما أنغام الأغاني الكردية التراثية والفولكلورية أمام المارة في الأرصفة والطرقات العامة في مدينة السليمانية.

ويستذكر قانع معاناته مع مهنة التنظيف التي عمل فيها مدة وجيزة، ويُريد أن يقدم صورة مغايرة لعامل النظافة أمام المجتمع بأنه جزء لا يتجزأ منهم، ويجب النظر إليه مثل بقية البشر دون التقليل من شأنه أو مكانته الاجتماعية.

يطمح قانع في أن يطوّر نفسه بابتكار آلات موسيقية جديدة بالإضافة إلى إقامة حفلات فنية خاصة به في صالات العروض الفنية مثل بقية العازفين المشهورين، إلا أنه يفتقر للدعم المطلوب من الجهات المعنية والنقابات والاتحادات الفنية كما هو حال أغلب الفنانين.

وشجعت البيئة الفنية لمدينة السليمانية -وهي عاصمة الثقافة والفنون في كردستان- قانع على اختيارها لتجربة موهبته وابتكاراته الجديدة، بترحيب الناس له ولموهبته التي رأوا فيها ظاهرة جديدة يجب أن تستمر وتتطور أكثر، لتتوسع الصورة الفنية للمدينة أمام المدن الأخرى.

ويعد العزف أمام المارة في الطرقات العامة والأرصفة ظاهرة متحضرة منتشرة في أغلب دول العالم، سواء بشكل فردي أو جماعي على شكل فرق موسيقية تتنقل من مكان إلى آخر باستمرار، وهذا هو حال فنانين مشهورين ومعروفين أيضاً، إلا أن الظاهرة بدأت تتوسع في السليمانية أولاً بعد عام ٢٠١٤ كما يقول رئيس جمعية الفنون الشعبية في كردستان جزاي ساز كريم.

ومع ما تحمله السليمانية من انفتاح على مختلف الأصعدة وتحديدا الثقافية والفنية، فإن انتشار العازفين المتجولين فيها خلال السنوات الأخيرة له تفسيران: الأول تأثر المواطنين بالموروث الأوروبي الخاص المتعلق بالعزف في الطرق العامة الذي يجذب إليه ذوق المارة الذين يدفعون -بعد انتعاشهم موسيقياً- مبلغاً بسيطاً من المال.

وأما التفسير الثاني -كما ترى عازفة الدف هازه باسط- فيعود إلى الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي أجبرت العديد من الشباب أصحاب المواهب الفنية على تأمين لقمة عيشهم من خلال العزف بهذه الطريقة في الأماكن العامة.

حول العالم

الصحفية الفائزة بجائزة "نوبل للسلام" تتهم فيسبوك بـ"التحيز"

قامت الصحفية الفلبينية الفائزة بجائزة نوبل للسلام ماريا ريسا بانتقاد موقع " فيسبو ك " للتواصل الاجتماعي، واصفة إياه بأنه تهديد للديمقراطية ومتحيز ضد الحقائق، مضيفة أنه يعجز عن منع خطاب الكراهية والمعلومات المغلوطة.

وقالت الصحفية ومديرة موقع "رابلر" الإخباري الفلبيني في مقابلة مع "رويترز"، بعد إعلان فوزها بالجائزة، إن "خوارزميات فيسبوك تعطي أولوية لنشر الأكاذيب الممزوجة بالغضب والكراهية أكثر من الحقائق".

وأضافت ريسا: "إن فيسبوك أصبح أحد أكبر موزعي الأخبار في العالم، لكنه يتحيز ضد الحقائق وضد الصحافة".

وأشارت في كلماتها إلى الضغوط التي يواجهها "فيسبوك"، الذي يستخدمه أكثر من ٣ مليارات شخص، في الآونة الأخيرة، بعدما تحولت موظفة سابقة في الشركة إلى واشية واتهمت الشركة "بتغليب تحقيق أرباح على مكافحة خطاب الكراهية وانتشار المعلومات الخاطئة".

جورج كلوني يمنع زوجته أمل علم الدين من مشاهدة أحد أفلامه

أكد الممثل الأمريكي الشهير، جورج كلوني، أنه منع زوجته المحامية أمل علم الدين، من مشاهدة أحد أفلامه السينمائية الشهيرة، وهو فيلم "باتمان وروبن"، قائلا: "أريد أن أحظى ببعض الاحترام من زوجتي".

وقال كلوني، إنه رفض السماح لزوجته بأن تشاهد فيلمه باتمان وروبن"، الذي قدمه في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وذلك خوفا من أن يفقد احترامها له بعد مشاهدتها له، وفقا لوكالة سبوتنيك الروسية.

وكشف كلوني، البالغ من العمر ٦٠ عاما، أنه يمنع توأمه، أليكساندر وإيلا من مشاهدة لمحة من الفيلم، وذلك لأنه قد يتأذى من تعرضه للانتقاد منهم، إذ يخاف من أن يقولوا له في وجهه: "هذا سيئ".

وتم تصنيف الفيلم كأسوأ فيلم تم عرضه عن شخصية البطل الخيالي مكافح الجريمة "باتمان"، كما نال جورج كلوني وقت عرض الفيلم، الذي أنتج عام ١٩٩٧، انتقادات شديدة بسبب تصميم بزته كـ"باتمان" في أحداث العمل.

تمثال كاظم الساهر في متحف الشمع يشعل مواقع التواصل

أشعل تمثال المطرب العراقي كاظم الساهر، الموجود في فرع متحف "مدام توسو" في دبي والذي سيفتح أبوابه قريبا أمام الزوار، مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشار صور ومقطع فيديو له. وانتابت حالة من الفرح جمهور الساهر عبر الوطن العربي بعد الفيديو الذي ظهر للتمثال.

وقام عشاق المطرب العراقي بتركيب الفيديو على مقطع من قصيدة "قل لي ولو كذباً" للشاعر نزار قباني، والتي غناها الساهر، ويردد فيها قائلاً: "لا تحرج لا تجرح التمثال في إحساسه فلكم بكى في صمته، تمثالُ". وحظي التمثال بإعجاب الجمهور، مؤكدين أنه يستحق أن يكون موجوداً في هذا المتحف العريق. كما طالب عدد كبير من الجمهور العراقي بإقامة تمثال لكاظم الساهر في بلده الأم العراق. ويعد متحف "مدام توسو" من أشهر متاحف الشمع في العالم يوجد مقره الرئيس في لندن وله فروع في دول أخرى، حيث تعرض في المتحف تماثيل للشخصيات العالمية البارزة في جميع المجالات وخاصة الفن والسياسة.

أديل تكشف في ألبومها الأخير كيف دخلت التاريخ

كان محبو النجمة العالمية أديل حول العالم في انتظار ألبومها الجديد فجعلت الانتظار أمرا مثيرا، حيث أجرت حوارا شاملا مع مجلة "فوج" حول الألبوم وعن حياتها الشخصية، خاصة بعدما أذهلت متابعيها بخسارة وزن كبيرة.

وأجرت المغنية العالمية أديل حوارا مع مجلة "فوج" بالإضافة إلى جلسة تصوير رائعة ظهرت فيها أديل بأكثر من إطلالة ما بين الكاجول والكلاسيك، وتصدرت بها غلاف المجلة في عددها المقبل، ومن خلال هذا الحوار حسبما ذكرت الـ"ديلي ميل" دخلت التاريخ كأول شخصية مشهورة تتصدر غلاف "فوج" البريطانية والأمريكية معا.

كما كشفت أديل أنها أصبحت مدمنة على ممارسة الرياضة، وأشارت إلى أن الأمر لم يكن يتعلق أبدا بفقدان الوزن، قائلة: "فقد كان الأمر دائما يتعلق بأن أصبح قوية وأمنح نفسي الكثير من الوقت كل يوم بدون هاتفي. لقد أصبحت مدمنة وأمارس الرياضة مرتين أو ثلاث مرات في اليوم منذ ٣ سنوات".

(القلب الحقيقي) أول قلب صناعي يحاكي القلب البشري بخبرة عراقية

نور علي

اخترع الطبيب العراقي آزاد النجار اول قلب صناعي يحاكي القلب البشري بعد دراسة طويلة امتدت لواحد وعشرين عاما، والنجار من مواليد محافظة دهوك قضاء زاخو تحديدا، هاجر الى السويد منتصف تسعينيات القرن الماضي، وتخصص في جراحة المجاري البولية هناك، ليبدأ بعدها وعلى مدى احدى وعشرين عاما بتطوير وصناعة قلب يكون الأقرب الى القلب البشري، ومن المؤمل ان ينقذ هذا القلب حياة مئات الآلاف من المرضى حول العالم بحلول عام ٢٠٢٣.

(المدى) كانت بضيافة الدكتور آزاد النجارللحديث عن آخر تطورات هذا الاختراع ومراحل اكماله النهائية.

× متى بدأت فكرة انشاء قلب صناعي لديك وما الذي دعاك لهذا؟

– "بدأت فكرة صناعة قلب يكون مشابها للقلب البشري منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي، لندرة عمليات زراعة القلب وقلّتها حول العالم، ولمساعدة المرضى الذين يعانون من عجز قلبي في مراحله النهائية، من الذين لا امل لحياتهم سوى زراعة قلب صناعي ينعش آمالهم باستمرارهم في هذه الحياة"، واضاف، "كانت بداية عملي في هذا المجال طريقا صعبا ووعرا، وان مهمة صناعة قلب ليست بالامر السهل فهو كصعوبة صناعة طائرة، وقد واجهت الكثير من الصعوبات في بادئ الامر منها صعوبة تعلم اللغة السويدية وكذلك قلة المال المتوفر، وكانت بداية عمل المشروع هي جهود شخصية، ولكن كانت هناك رغبة ملحة واصرار قوي لاكمال مابدأت به وقد وصلنا الان بفضل الله الى مراحل متقدم".

× بماذا يختلف هذا القلب عن بقية القلوب الاصطناعية الاخرى؟

– "ان هذا القلب والذي اطلقت عليه تسمية القلب الحقيقي يختلف عن باقي القلوب بانه الاقرب للقلب الطبيعي من الناحية التركيبية والفسلجية، ويحتوي على بطينين واذينين وصمامات تعمل بنفس نظام القلب الطبيعي، بالاضافة الى مجسات واجهزة تحسس تجعل القلب يضخ كمية من الدم التي يحتاجها الجسم حسب النشاط البدني الذي يقوم به المريض"، مبينا، ان "هناك انواعا كثيرة من القلوب الاصطناعية تصل الى ٦ انواع منها ماهو كامل ومنها ماهو مساعد، وطريقة عمل القلب المساعد هي بقاء القلب في جسم الانسان وربط قلب مساعد يقوم بمساعدة القلب الطبيعي ومعالجة الخلل الموجود في جزء منه، وقد كانت اول عملية زراعة قلب صناعي كامل في العالم عام ١٩٩٧، في اميركا"، واشار إلى "نحن الان في مراحل اكماله النهائية ومستمرون باجراء التجارب عليه في المختبرات وتجارب سريرية على الحيوانات قبل زراعته في جسم الانسان بحلول عام ٢٠٢٣".

× هل لديك رغبة في نقل هذه التكنولوجيا إلى العراق؟

– "كوني ولدت في بلد عربي، وتحديدا العراق، كانت لدي رغبة وشوق لنقل هذا المشروع الى بلدي، او اي بلد عربي تتوفر فيه البيئة الملائمة لعمل هكذا مشاريع معقدة، ليكون في مصاف الدول المتقدمة وليواكب التكنولوجيا المتطورة حول العالم، ولكن ضعف البنى التحتية وعدم توفر المناخ الملائم اضطراني للبدء بعمل مشترك مع دولة الامارات، لنقل جزء من هذا المشروع اليها، كونها في مصاف الدول المتقدمة والمتطورة في المجال الطبي، وتمتلك البنى التحتية والارضية المناسبة نوعا ما، وفي حال توفر الشروط الملائمة لنقل هذه التجربة، فاننا سنقوم بتأسيس شراكة عمل في الوقت القريب لنقل اول تجربة زراعة قلب مشابه للقلب البشري هناك".

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية حالة الطقس لهذا اليوم (الأحد) أن درجات الحرارة مقاربة لمعدلاتها ليوم أمس، وأن الجو سيكون مشمساً في جميع مناطق البلاد.

بغداد /	C° 36 - C° 21	البصرة /	C° 38 - C° 23
أربيل /	C° 33 - C° 19	النجف /	C° 36 - C° 21
الموصل /	C° 34 - C° 21	الرمادي /	C° 35 - C° 21